



تعدد
في الداخل
وطلاق
في الخارج

12 - 09

الأسرد ينقل معاركه إلى الوسط



عائلة تهرب الحدود الأردنية عائداً إلى محافظة درعا قرب معبر نصيب - 24 آب 2017 (ناب)

أخبار سوريا

02



هكذا تبدلت خريطة
معرض دمشق
الدولي عسكرياً

أخبار سوريا

02

ثلاثة سيناريوهات محتملة
قد يعيشها غرب درعا

تقارير المراسلين

04

صناعة الثلج..
"اقتصاد ظل" في درعا

تقارير المراسلين

05

رأس العين
باخرة مهددة بالغرق

اقتصاد

13

المركزي "يدّلس"
في سعر صرف الليرة

رياضة

19

برشلونة ينجح
في أولى صفقاته..

ويواصل
البحث



ثورة الكوميديا
السورية على
"يوتيوب"

السخرية إذن هي السلاح الأكثر فتكاً الذي
اعتمد عليه السوريون، لما تحمله من خاصية
خلق مسافة تفصل بين الساخر وموضع
سخريته، وتبرئه منه.

هكذا سخر السوريون من كواليس السياسة،
الأعمال الحربية، التنظيمات الإرهابية مثل
"الدولة الإسلامية"، ووصل الأمر حد السخرية
من بنية النظام الاجتماعي، والذاكرة الشعبية
للسوريين.

إنهم يرفضون كل شيء، ولا يستطيعون تقبل
ما وصلت إليه حالهم، لذلك يسخرون دوماً...

البدايات الطاغية من الاستخدام السوري
لـ "يوتيوب" كانت بلا شك لتحميل
المظاهرات ومشاهدتها، وما تلاها من
اشتباكات ومعارك.

لكن في ذروة الحراك السلمي من الثورة
التي اعتمدت في الكثير من مظاهراتها على
السخرية، إما من رموز النظام أو المجتمع
الدولي، ولاحقاً المعارضة نفسها، برزت
مقاطع الفيديو التي تسخر من الحياة
اليومية للشوار أنفسهم، فيما يمكن تسميته
بالكوميديا السوداء.



15

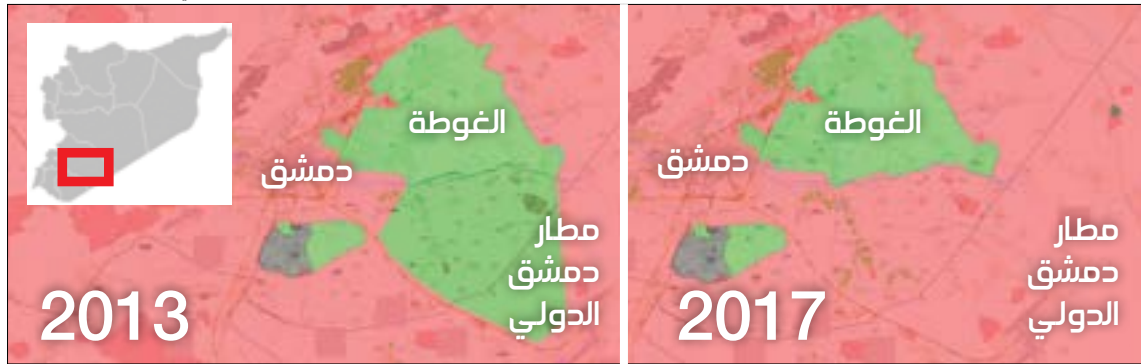
هكذا تبدلت خريطة معرض دمشق الدولي عسكريًا

تقرب أيام معرض دمشق الدولي المقام على مشارف العاصمة دمشق من نهايتها، بعد مضي عشرة أيام من فعاليات اقتصادية، أراد منها النظام السوري إظهار العاصمة كـ "منطقة مستقرة وأمنة". بالعودة إلى السنوات الأولى للثورة السورية في محيط العاصمة دمشق، شهدت مدينة المعارض، التي احتوت المعرض، سجالاً عسكرياً بين فصائل "الجيش الحر" وقوات الأسد، بعد تقدم كبير للأولى على طريق مطار دمشق الدولي، وسيطرتها على مناطق "استراتيجية" شملت حركة الأسد حينها.

في عمق الغوطة، ومدينة عدرا ومساكنها ومنطقتها الصناعية شمالها، في آب وأيلول من عام 2014. وحقق النظام السوري من خلال هذه العملية هدفين سعى إليهما: الأول هو تأمين الطريق الواصل بين مدينة دمشق والمطار الدولي في الجهة الشرقية، والثاني هو فصل كامل للغوطة الشرقية عن الغربية، وعزل منطقة جنوب دمشق، ثم إطباق الحصار على المناطق الثلاث في مرحلة لاحقة، تمهيداً لاستهداف كل منطقة على حدة، وإرغام الفصائل على القبول بهدن ومصالحات. وبعد أن أنهى النظام ملف بلدة المليحة (قرب المطار وتبعد خمسة كيلومترات عن العاصمة) في آب 2014، عقد مصالحات في بلدات عقربا وشبعا وحتيثة التركمان والحسينية، الأمر الذي كان وسيلة إضافية للتأكيد على تأمين الطريق الحيوي. لم تتوقف عمليات الأسد العسكرية على القرى المحاذية للمطار فقط، بل امتدت إلى ما بعدها، إذ سيطرت قوات الأسد على كل من دير العصافير، مزارع بالا، بالا القديمة، زبدین، ونولة، ليقطع حلم المعارضة في الوصول إلى العصب الرئيسي للمطار بشكل نهائي.

المطار، قرب الجسر السابع امتداداً إلى قرية الغسولة، وعرضت تسجيلات مصورة من داخل المتنجع، الذي يقع بمحاذاة مدينة المعارض، الأمر الذي اعتبر ضربة عسكرية كبيرة للنظام السوري آنذاك، وأظهر ضعف التنسيق العسكري في محيط المطار الدولي "الاستراتيجي"، والذي أصبح حينها تحت ضربات المعارضة بشكل مباشر. **معركة للأسد أمنت الطريق** قرية الغسولة كانت النقطة الأخيرة في تقدم فصائل المعارضة، إذ لم تمض أيام على التقدم الكبير الذي أحرزته، حتى أطلقت قوات الأسد وميليشيا "حزب الله" المساندة لها عملاً عسكرياً معاكساً لتأمين طريق المطار الدولي والمناطق المحيطة به. وشكلت استعادة قوات الأسد منطقة السبيينة جنوب دمشق في تشرين الثاني 2013، نقطة تحول مفصلية في دمشق وريفها، وسقطت مدن وبلدات الغوطة كأحجار الدومينو خلال أشهر، كان أبرزها البويضة، الحجيرة، شبعا، حتيثة التركمان، الغزلانية، حران العواميد، العتيبة، العبادة، قيسا، ودير سلمان. وخسرت الفصائل أيضاً مدينة المليحة

خريطة السيطرة العسكرية في ريف دمشق - (Livemap)



وباشرت فعلياً بالتمهيد لاقتحامه عبر استهدافه بالمدفعية والصواريخ، دون أن تتمكن من ذلك. وشكلت حتيثة التركمان، التي سيطرت عليها الفصائل، المنفذ والبوابة الأخيرة إلى طريق مطار دمشق الدولي، وحولتها المعارضة المسلحة العاملة في المنطقة إلى منطلق للهجمات على مواقع قوات الأسد المنتشرة على طريق المطار بين الجسرین الرابع والسادس. كما أنها كانت نقطة تقدم من عمق الغوطة الشرقية تجاه طريق المطار الرئيسي. ودخلت فصائل المعارضة إلى منتجع القرية الشامية الواقع على طريق

2012 وحتى شباط 2013 مرحلة ذهبية لفصائل ريف دمشق، فنجحت بتكوين هلال يلف العاصمة من ثلاث جهات (الغربية والجنوبية والشرقية)، وأصبحت المنطقة الممتدة من معضمية الشام في الغوطة الغربية، وحتى عدرا البلد في الغوطة الشرقية تحت سيطرة المعارضة. ونجحت المعارضة حينها بوضع يدها على أجزاء واسعة من طريق مطار دمشق الدولي، بسيطرته على بلديتي شبعا وحتيثة التركمان الملتئمتين على الطريق الحيوي، وضيقته خناقها على المطار بتعزيز نفوذها في بلديتي حران العواميد والغزلانية المحاذيتين له،

عنب بلدي - خاص ونتيجة التطورات التي بلغت ذروتها مطلع عام 2013، توقفت فعاليات المعرض بشكل نهائي لنحو خمس سنوات، حتى آب الجاري، لتعود حالياً في دورتها الـ 59، بعيداً عن تهديدات عسكرية حقيقية. وتعرض عنب بلدي سرداً للأحداث الميدانية والعسكرية التي مرت فيها منطقة طريق المطار، بدءاً من نفوذ فصائل المعارضة، وصولاً إلى هيمنة قوات الأسد والميليشيات المساندة له. **2013.. عام نفوذ "الحر"** شكلت الفترة الممتدة من أيلول

تصعيد جوي في حوض اليرموك

ثلاثة سريناريوهات محتملة قد يعيرشها غرب درعا

ثلاثة أمراء فقدهم "جيش خالد" خلال شهرين

استهدف صاروخ "توماهوك"، رجحت مصادر مطلعة لعنب بلدي، إطلاقه من بارجة عسكرية أمريكية في البحر المتوسط، اجتماعاً لقيادة الجيش، ما تسبب بمقتل الرفاعي إلى جانب عشرة قياديين بارزين فيه. آخر الأمراء القتلى هو "أبو تيم إنخل"، الذي خلف الرفاعي، وقتل في 17 آب الجاري، إثر غارة جوية استهدفت محكمة بلدة الشجرة، التي يدير أمورها الفصيل الجهادي، ما أدى إلى انهيار مبنى المحكمة. وينحدر "أبو تيم" من بلدة إنخل في ريف درعا، وترك "الجيش الحر" ثم التحق قبل نحو عامين بفصيل "جيش الجهاد"، الذي خاض في أيار 2015، معارك ضد "جبهة النصرة" و"الجيش الحر" في ريف القنيطرة. وبحسب مصادر عنب بلدي فإن قسماً من عناصر "جيش الجهاد"، خرجوا بعد انهياره إلى شمال شرق سوريا لمبايعة التنظيم، بينما التحق آخرون بـ "لواء شهداء اليرموك"، الذي عمل "أبو تيم" قائداً عسكرياً فيه، قبل اندماجه في "جيش خالد".

فقد "جيش خالد بن الوليد" أميره الأول "أبو محمد المقدسي"، في السابع من حزيران الماضي، بعد أشهر من تسلمه الزعامة عقب مقتل زعيمه السابق "أبو هاشم الإدلبي"، في تشرين الأول من العام الماضي، بعبوة ناسفة استهدفت سيارته. وتشير مصادر عنب بلدي إلى أن المقدسي، وأصله من محافظة درعا، أعلن انشقاقه عن "حركة المثني الإسلامية"، التي انضوت في "جيش خالد" العام الماضي، ليتزعم التنظيم في منطقة الضمير بريف دمشق الشرقي، ويخرج إثر اتفاق مع النظام السوري إلى البادية، في نيسان 2016. عقب مقتل المقدسي، عين "جيش خالد" محمد رفعات الرفاعي (أبو هاشم)، أميراً جديداً، في التاسع من حزيران الماضي، وهو من بلدة تل شهاب في ريف درعا الغربي. وعمل الرفاعي سابقاً أميراً عسكرياً لـ "لواء شهداء اليرموك"، وكان أحد أبرز مرافقي "أبو علي البريدي" (الخال)، مؤسس اللواء. وفي 29 حزيران الفائت،

ووفق ما أفادت به مصادر عسكرية لعنب بلدي، فإن هجوماً برياً تقوده فصائل "الجيش الحر" من داخل درعا، مدعوماً بطيران "التحالف"، وهو أول السيناريوهات المطروحة. كما تحدثت المصادر عن هجوم بري من خارج الحدود، ما يفتح أكثر من جبهة ضد "جيش خالد"، وأما السيناريو الثالث فيتمثل بتوسيع عمليات الاستهداف، لتشمل "هيئة تحرير الشام"، التي تسيطر على تل الجابية "الاستراتيجي" المتاخم لحوض اليرموك. وبحسب مصادر أهلية من المنطقة، فإن طيراناً دخل من الأردن حلق فوق المنطقة وناور فوق إسرائيل خلال الأيام الماضية، دون أي إعلان رسمي، ما يرسم علامات استفهام حول ما يحاك للمنطقة، ويزيد من التكهات لمستقبلها.

اليوم، إلا أن مصادر عنب بلدي رجّحت أن يكون تابعاً لطاغم "التحالف"، وخاصة حادثة الشجرة، التي قتل فيها أمير الفصيل الجهادي، "أبو تيم إنخل"، من أصل 32 شخصاً، بينهم 17 مدنياً، وفق "مكتب توثيق الشهداء في درعا". وعزت المصادر سبب ترحيب "التحالف"، إلى أن "جيش خالد" غدا منذ أسابيع على قائمة "الإرهاب" في مجلس الأمن، إذ يتم التعامل معه رسمياً كأحد تشكيلات تنظيم "الدولة" في خرائط مراكز الأبحاث الغربية، إضافة إلى ذلك وصول حامللة الطائرات الأمريكية "جورج دبليو بوش"، إلى قبالة شواطئ مدينة حيفا، في إطار عمليات "التحالف" ضد التنظيم، وهي المرة الأولى التي تصل فيها حامللة طائرات بهذا الحجم إلى إسرائيل منذ عام 2000.

عنب بلدي - خاص صعد الطيران الحربي غاراته على منطقة حوض اليرموك غربي درعا، التي يسيطر عليها "جيش خالد بن الوليد"، المتهم بمبايعته لتنظيم "الدولة الإسلامية"، وطفقت إلى السطح سيناريوهات محتملة قد تشهدها المنطقة. بداية التصعيد تمثلت باستهداف بلدة الشجرة غرب درعا، في 17 آب الجاري، وتلاها استهداف طائرة دون طيار سيارة لعناصر من "جيش خالد"، قتل إثرها ثلاثة منهم، في 22 من الشهر نفسه، وسط أنباء عن تجهيز "الجيش الحر" لهجوم محتمل بدعم من "التحالف الدولي" أو الأردن وربما إسرائيل. لا إعلان رسمي من أي جهة، بخصوص تبعية الطيران الذي يقصف المنطقة حتى



أمالي بلدة سحم الجولان غرب درعا يتجمعون في ساحة البلدة - تموز 2017 (جيش خالد بن الوليد)



مقاتل من قوات الأسد يقف على مشارف مدينة قمعانة في ريف حملة الشمالي نيسان 2017 (AFP)

مصير مجهول لآلاف المدنيين في عقيربات

معارك حملة تجرّد عمليات الأسد جنوب الرقة

تصدّرت معارك ريف حملة الشرقي المشهد السوري خلال الأسبوع الفائت، إذ تعتبر المعركة الأكبر لقوات الأسد والميليشيات المساندة لها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، والتي تحاول من خلالها إنهاء وجوده في ريف حملة وحمص بشكل كامل، والانطلاق فيما بعد إلى محافظة دير الزور.

عنب بلدي - خاص

ووفقًا للمجريات الميدانية امتصت معارك شرق حملة الثقّل العسكري الذي نشرته قوات الأسد في الأيام الماضية بريف مدينة الرقة الجنوبي الشرقي بشكل كامل، الأمر الذي أدى إلى انسحاب كبير لعشرات الكيلومترات في محافظة الرقة، وخسائر قدرت خلال يومين بأكثر من 20 قتيلًا بينهم ضباط.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية شرق حملة يتركز تقدم قوات الأسد والميليشيات المساندة له على ثلاثة محاور، الأول ينطلق من جهة قرية صلبا، والثاني من منطقة الحردانة وأم ميل، بينما تتركز العمليات العسكرية من المحور الثالث انطلاقًا من قرية أم العلايا.

التنظيم يستميت لصد الاقتحام

على الجانب الآخر، يحاول تنظيم "الدولة الإسلامية" صد محاولات تقدم قوات الأسد نحو عقيربات في الريف الشرقي، من خلال تكثيف المفخخات، التي بدأ استخدامها في 24 آب الجاري، ومحاولة فتحه ثغرة لإخراج المدنيين إلى مناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية، عدا عن اتباعه أساليب عسكرية أخرى في جبهات خارج المنطقة، محاولاً بذلك تخفيف الضغط العسكري عليه في ريف حملة، إذ شن عدة هجمات معاكسة على مواقع قوات الأسد في ريف الرقة الجنوب الشرقي

غرب مدينة معدان، إضافةً إلى هجمات مماثلة في المحور الجنوبي الذي تسير فيه قوات الأسد للوصول إلى مدينة البوكمال في ريف دير الزور.

قرية صلبا "الاستراتيجية" شهدت السجال الأكبر في الأيام القليلة الماضية، فقد أعلنت قوات الأسد السيطرة عليها ظهر الجمعة، 25 آب، إلى جانب قرية المكيمن الشمالي والصليبية، والعباوي. إلا أنه لم تمض ساعات حتى أعلن التنظيم استعادتها وقتل أكثر من 15 عنصرًا في المكيمن، والسيطرة على عتاد وآليات عسكرية، البعض منها ثقيل .

وعلى الضفة المقابلة للحصار، تتحرك "هيئة تحرير الشام" تحسبًا لتسرب عناصر من تنظيم "الدولة"، وللاستقبال أي مدنيين قد يتمكنون من العبور. ونفت مصادر عنب بلدي أن تكون الهيئة تحركت عسكريًا لمساندة التنظيم في كسر الحصار، وذلك بعد إشاعات نشرها ناشطون ليل الخميس 24 آب عن عمل عسكري لـ "الهيئة" لفك الحصار عن المنطقة.

وتأتي هذه التطورات العسكرية بعد معطيات ميدانية تسارعت بالتزامن مع اتفاقيات "تخفيف التوتر"، وأفضت إلى حصار التنظيم في ثلاثة جيوب بناحية عقيربات والبلعاس شرق مدينة السلمية .

مصير مجهول لآلاف المدنيين

وفي زحمة العمليات العسكرية والقصف الجوي المرافق لها غابت

المعلومات عن مصير المدنيين القاطنين في ناحية عقيربات شرق حملة، والذين يقدر عددهم بأكثر من 15 ألف مدني. وأطلق "مجلس محافظة حملة الحرة" بيان مناشدة طالب فيه "أصدقاء الشعب السوري" ومنظمات الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها في الضغط على النظام السوري لفتح ممرات آمنة للمدنيين المحاصرين في عقيربات.

وأوضح في بيان حصلت عليه عنب بلدي أن قوات الأسد منعت المدنيين من الخروج بعد فرض الحصار على المنطقة بشكل كامل.

وقالت مصادر من المنطقة إن المواجهات العسكرية "العنيفة" تدور بشكل أساسي ومركز على المحور الشمالي والشمالي الشرقي للمنطقة، وسط غارات جوية مكثفة من الطيران الحربي الروسي.

وتناقل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي "هاشتاغ" تحت مسمى "محرقة عقيربات"، وعرضوا فيه معلومات المنطقة، إذ يبلغ عدد سكانها 50 ألف مدني نزح منهم 35 ألفًا، وبقي 15 ألفًا بمساحة ألفين و688 كيلومترًا مربعًا.

وأوضحوا أن "الطيران الحربي لا يفارق سماء المنطقة، وهناك عشرات الشهداء سقطوا بقصف أثناء محاولتهم الهرب والنزوح باتجاه مناطق ضمن ناحية عقيربات أكثر أمنًا".

وبحسب ما رصدت عنب بلدي في الأيام الماضية بلغ عدد الضحايا من

المدنيين أكثر من 100 مدني، إلى جانب عشرات الجرحى جميعهم من الأطفال، بحسب ما وثقها ناشطون من المنطقة.

الروس أساس التقدم

وفي سياق التطورات شرق حملة، حضرت التصريحات الروسية، وقالت وزارة الدفاع الروسية إن قوات الأسد اقتربت من عملية السيطرة على المنطقة الوسطى في سوريا، معلنةً عن ألف طلعة جوية منذ مطلع آب الجاري ساندت التقدم.

وذكر رئيس مديرية العمليات العامة في هيئة الأركان الروسية، سيرغي

رودسكوي، أن "الجيش السوري تمكّن بدعم من القوات الجوية الروسية، من إلحاق هزيمة مطلقة بمجموعات كبيرة تابعة لداعش في المنطقة الوسطى".

وأوضح في حديث لوسائل إعلام روسية أن "السرعة التي اتسمت بها هذه العملية وفعالية الدعم الناري، ومروحيات كا52- الروسية سمحت ببسط السيطرة على مساحات واسعة في ريفي حمص وحملة".

وأشار إلى أن عدد الطلعات القتالية التي نفذها الطيران الروسي بلغت منذ بداية آب الجاري نحو 990 طلعة بـ 2518 ضربة.

الغوطة الشرقية تتجهز لتحولات جديدة بعد أشهر الاقتتال

عنب بلدي - خاص

تتجهز مدن وبلدات الغوطة الشرقية لتحولات جديدة، بعد دخول اتفاق "جيش الإسلام" و"فيلق الرحمن" حيّز التنفيذ، والتي كانت أولى بوادره تسليم "الجيش" معملين إلى "الفيلق" سيطر عليهما "الجيش" في المواجهات العسكرية الأخيرة في مزارع الأشعري.

وجاء الاتفاق عقب اجتماع ضمّ الطرفين، وخرجا منه بنقاط أكدت على "المضي معًا نحو تحقيق مصالح الغوطة وأهلها دون التنازل عن المبادئ والأهداف"، بحسب بيانات صادرة عن الجانبين.

التنفيذ يبدأ

وتتضمن بنود الاتفاق الإفراج على جميع الموقوفين لدى الطرفين، وبدء التنفيذ بشكل فوري، إلى جانب فتح الطرقات بين بلدات الغوطة الشرقية، إضافةً إلى رفض تقسيم الغوطة تحت

أي مسمى أو هدف، وإعادة كافة الحقوق من كل طرف للآخر، وتوقيف كافة أنواع التجييش أو التحريض الإعلامي.

وذكر "الجيش"، عبر بيان نشره في 25 آب، أنه "استجابة لمبادرة المجلس الإسلامي بدأنا بتسليم معمل الأحلام والنحاس في منطقة الأشعري للإخوة في فيلق الرحمن".

وعرض صورًا تظهر عملية التسليم، وخروج مقاتليه من المنطقة بشكل كامل.

"المجلس الإسلامي" يُشرّف

وأكد الناطق الرسمي لـ "الفيلق"، وائل علوان، عملية التسليم لعنّب بلدي، إلا أنه اعتذر عن التصريح حول مجريات العملية.

وشهدت الأشهر الماضية توترًا بين الفصيلين الرئيسيين في الغوطة الشرقية، وسيطر خلالها "جيش الإسلام" على مناطق واسعة لـ "الفيلق" في مزارع الأشعري، والمناطق المحيطة بها.

وبعد أيام من إعلان الاتفاق، شكّل "المجلس الإسلامي السوري" لجنة للإشراف على تنفيذ كامل بنوده.

وقال المجلس، في بيان حصلت عليه عنب بلدي، إن "الاتفاق جاء بمبادرة منه، واستجابة كريمة من جيش الإسلام وفيلق الرحمن وبجهود مشكورة من الفعاليات المدنية والشعبية في الغوطة".

وكان "جيش الإسلام" أكد وقف العمليات العسكرية مع "فيلق الرحمن"، عازيًا ذلك إلى "الحرص على حقن الدماء وإنهاء الحال المتردية التي عاشتها الغوطة خلال المرحلة الماضية".

لكن مدير المكتب الإعلامي في "الفيلق"، موفق أبو غسان، اعتبر في حديث إلى عنب بلدي، أن البيان "لم يصدر من قيادة جيش الإسلام بعد أن رأوا أنه الخيار الأفضل، ولكن بعدما وقفت الغوطة بكاملها في وجهه".

وأعرب المجلس عن أمله في التزام الطرفين بالاتفاقية ونصها، من أجل إحداث الوئام والتوافق المطلوب في المنطقة.

كما أعرب عن أمله في أن "تكون الاتفاقية مقدمة لحل المشكلات العالقة بين الطرفين وصولاً إلى الاندماج الكامل حرصًا على حماية الغوطة من أي كيد أو شر يراد بها، وللحفاظ على مكتسبات الثورة".

ويأتي اتفاق الفصيلين بالتزامن مع اتفاق "تخفيف التوتر" الموقع مع الجانب الروسي، والذي تضمن المناطق التي يسيطر عليها الطرفان في ريف دمشق الشرقي.

وجاء بيان المجلس بعد مطالبة متظاهرين في مدينة سقبا بالغوطة الشرقية للمجلس بالنظر في تجاوزات "جيش الإسلام" في المنطقة.

وحمل المتظاهرون لافتات وجهوا من خلالها سؤالًا للمجلس: ما هو حكم من يعتقل المراهقين على جبهات النظام؟

صناعة الثلج.. "اقتصاد ظل" في درعا

آلة بيع البوظة تعمل على الطاقة الشمسية في مدينة درعا - 24 آب 2017 (عنب بلدي)



عنب بلدي - درعا

لم يكن في حسابان أحمد أنه سيضطر في يوم من الأيام للتخلي عن مهنته التي تربى عليها منذ صغره في إصلاح المكيفات، والانتقال لمهنة أخرى تتعلق بصناعة الثلج الجاف، وذلك على خلفية

انقطاع الكهرباء عن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في درعا، وما تبعه من غياب الأعمال المرتبطة بمهنته السابقة. ونشطت المهنة الجديدة، المعروفة أيضاً بصناعة الثلج الأبيض أو المُلح، بشكل كبير في فصل الصيف، كوسيلة لتوفير المياه الباردة للأهالي.

"الثلج الجاف أصبح حاضراً في كل البيوت للتعويض عن البردات والثلاجات، التي أصبحت تشغيلها صعباً في ظل انقطاع الكهرباء"، يقول أحمد، مؤكداً أنه رغم حداثة هذه المهنة التي لم يكن لها أي وجود قبل سنوات، إلا أنها اليوم تشهد انتشاراً كبيراً.

عشرات الأطنان لتلبية احتياجات المنطقة

ويوضح الشاب لعنب بلدي أنه "تم افتتاح عشرات المعامل لإنتاج الثلج الجاف في معظم المناطق المحررة، وقدرت القيمة الإنتاجية لها بعشرات الأطنان بشكل يومي"، مشيراً إلى أنها أسهمت في إيجاد فرص عمل لشباب المنطقة.

ويؤكد أنه يُنتج في ورشته قرابة ستة أطنان من الثلج الجاف يومياً، مقسمة على دفعتين و"ورديات"، ويعمل في كل "وردية" خمسة عمال، بالإضافة إلى أشخاص يتولون نقل المكعبات للسوق وتوزيعها.

يحتاج العمل لإنشاء مكعبات الثلج الجاف 12 ساعة تقريبا، وتُستخدم في عملية التثليج المياه الصالحة للشرب، إلى جانب الملح ليساعد على تماسك المكعبات، ليتم فيما بعد وضعها في آلات تبريد بدرجة حرارة تصل إلى 15 تحت الصفر.

ويضيف الشاب أن الآلات تصنع المكعبات بأحجام موحدة، إذ يبلغ طول المكعب متراً واحداً، بارتفاع 30 سنتيمتراً وعرض 50 سنتيمتراً، ويتم تقسيمه إلى مكعبات أصغر حجماً يبلغ وزنها بين أربعة إلى ثمانية كيلوغرامات، لتباع فيما بعد في الأسواق.

وتختلف أسعار المكعبات بناء على عوامل عدة، منها درجة حرارة الجو، ويبلغ متوسط سعر المكعب الصغير 250 ليرة سورية. (الدولار يعادل قرابة 500 ليرة).

ولا يخشى أحمد من اندثار مهنته الجديدة، فلا بؤادر لعودة الكهرباء إلى المناطق الخاضعة للمعارضة، موضحاً أن "هناك كثيراً من المخيمات التي يعتمد قاطنوها على مكعبات الثلج للحصول

على المياه الباردة، وتكمن المخاوف في حصول أي انقطاع للمحروقات أو ارتفاع أسعارها، بعد أن انقطعت طرق المحروقات إلى الجنوب".

البوظة إلى جانب الثلج

وإلى جانب مكعبات الثلج، أنشئت في محافظة درعا معامل ومحلات لبيع البوظة، كوسيلة يراها الأهالي عاملاً مساعداً، في ظل ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف.

وكغيرها من المهن تعرضت هذه الصناعة إلى انتكاسة بسبب انقطاع الكهرباء، وبات العاملون فيها يعانون في سبيل الحفاظ على استثماريتها، معتمدين بذلك على بدائل كمولدات الكهرباء والطاقة الشمسية، والتي ألقت بتبعاتها على الأسعار.

أبو حسن الرفاعي، أحد العاملين في هذه المهنة، يشير إلى أن "من يرغب في العمل بصناعة البوظة ضمن المناطق المحررة عليه التأقلم مع التحديات الجديدة، والتي يعتبر تشغيل الثلاجات أهمها". ألواح الطاقة الشمسية كانت عاملاً مساعداً لبعض البائعين، إذ تغطي البطاريات التي يتم شحنها بالطاقة الشمسية حاجة أصحاب المعامل والماكينات الصغيرة والمتنقلة، لكنها في المقابل لا تستطيع تلبية حاجات الثلاجات الكبيرة وأصحاب المعامل، الذين يعتمدون على مولدات الكهرباء بشكل رئيسي، الأمر الذي انعكس على الأسعار. كثيرة هي المهن والصناعات الجديدة التي أفرزتها الحرب في سوريا، وارتبط معظمها بشكل أو بآخر بانقطاع الكهرباء عن الأهالي، حيث فشلت هيئات المعارضة وفصائلها في السيطرة على موارد ومحطات توليد الكهرباء في المنطقة الجنوبية، لتبقى محصورة بيد النظام، الذي حولها نحو مناطق سيطرته.

إلى أي مدى تستطيع ضبط المخالفين؟

لجنة لمراقبة الأسواق في أرمناز غرب إدلب

ريف إدلب - طارق أبو زياد

شكل المجلس المحلي في مدينة أرمناز بريف إدلب الغربي، لجنة لحماية المستهلك من شأنها ضبط الأسعار، وفرض الرقابة على المواد الغذائية منتהية الصلاحية في البلدة.

وبدأت اللجنة عملها في 21 آب الجاري، وسط تساؤلات من الأهالي حول قدرتها على تنفيذ القرارات الصادرة عنها.

مهمة اللجنة، المكونة من ثلاثة أعضاء، تسيير جولات تفقدية بشكل دائم في الأسواق، ومن صلاحياتها مصادرة المواد المخالفة وإتلافها، فضلاً عن فرض عقوبات مادية والتحويل إلى القضاء في حال التكرار.

انتشار أطعمة منتهية الصلاحية

عنب بلدي تحدثت إلى رئيس المكتب الإعلامي في مجلس أرمناز المحلي، حسين الجمل، وقال إن اللجنة تشكلت بعد ملاحظة انتشار بعض أطعمة الأطفال والمواد الإغاثية منتهية الصلاحية ومجهولة المصدر تباع في الأسواق.

وتحدثت الجمل عن سوء تخزين في مستودعات بعض المحال التجارية، وسط غياب الرقابة، والاستهتار في لقمة عيش الأهالي، وفق تعبيره، مؤكداً أن هدف اللجنة "تفعيل الرقابة الفعلية على أرض الواقع، ووضع حد لمتاجرة التجار المتهمين بملء جيوبهم دون التفكير في العواقب".

جولات تفقدية بشكل مفاجئ

تراقب اللجنة المواد وصلاحيتها ومصدرها وسعرها،

سوء تخزين وتزوير لتاريخ الصلاحية

المشاكل في سوء التخزين خارجة عن سيطرة التجار، وفق علاء السيد، الذي يملك متجرًا لبيع المواد الغذائية في أرمناز، وقال إن التجار غير قادرين على توفير الظروف الملائمة لتخزين المواد، في ظل غياب الكهرباء، وطول فترة وصول المواد من المصدر، ما يجعل فترة صلاحيتها قليلة.

وأردف السيد "لست بصدد التبرير، ولكن هناك ضغوطات تواجهنا ويجب مراعاتها".

عامر حج أسعد، أحد أهالي مدينة إدلب، تحدث لعنب بلدي عن لجوء التجار لتزوير تاريخ صلاحية

بشكل مستمر دون تقيد بيوم محدد أو توقيت معين، وفق الجمل، موضحاً أن عقوبات المخالفين قد تصل إلى إغلاق المتجر بشكل دائم. وأوضح المجلس المحلي العقوبات، إذ تستوجب المخالفة الأولى مصادرة المواد الفاسدة وإتلافها أمام الأهالي، وفي حال خالف التاجر للمرة الثانية يُستدعى إلى المحكمة، التي تقرر حجم العقوبة.

وعند مخالفة التاجر أو صاحب المحل للمرة الثالثة، يُغلق المجلس المحلي المحل بشكل نهائي بموجب قرار من المحكمة، إضافة إلى التشهير عبر منابر المجلس بأسباب إغلاق المحل، بحسب الجمل.

الأهالي يتساءلون عن نفاذ العقوبات

أثنى عددٌ من أهالي البلدة على تشكيل اللجنة إلا أنهم تساءلوا حول القوة التنفيذية التي تمكنهم من فرض العقوبات على التجار المخالفين.

تيسير شامية، أحد أهالي البلدة، قال لعنب بلدي إن "التاجر يمكن ألا يلتزم بالمخالفة، مضيفاً "ربما يضع حججاً وهذا يوجب وقوف قوة تنفيذية خلف اللجنة، فلم يعد يخفى على أحد أن الفصائل والعناصر تسيطر على المنطقة، وعمل اللجنة يستدعي أن تكون مجبرة للجميع".

وهنا ردّ الجمل أن اللجنة تتجاوز هذه العقبات، من خلال تعاونها مع المحكمة، مؤكداً "نحظى بتأييد كبير وتعاون من الأهالي في مكتب حماية المستهلك". ووجه الجمل رسالة طالب فيها كافة المجالس المحلية في إدلب، بإنشاء لجنة "تؤمن حقوق الأهالي وتحارب التسيب الذي انتشر بكثرة".

المواد، وخاصة غير الغذائية.

يعمل عامر في تجارة زيوت السيارات، وأكد أن هناك أنواعاً كثيرة منتشرة في الأسواق، ومعظمها منتهية الصلاحية ومعبأة في براميل مختلفة بتاريخ جديد، وأوضح أنه لا يمكن اكتشافها إلا بعد تجربتها.

تُحدث الزيوت منتهية الصلاحية ضرراً للسيارات، وفق عامر، الذي دعا إلى بذل جهد "أكبر" للتأكد من صلاحية المادة نفسها دون النظر بشكل جدي لتاريخ إنتاجها، وخاصة الغذائية، مؤكداً أن المشاكل التموينية تنتشر في ظل غياب السلطة المركزية في الشمال السوري.



بائع مواد غذائية في بلدة أرمناز بريف إدلب الغربي - آب 2017 (عنب بلدي)

مدنيون من حي الروضة في الرقة قالت قسد إنها جرّتهم من تنظيم الدولة الإسلامية 26 آب 2017 (غضب الفرات)



تقرير حقوقي يوثق عمليات تعذيب وإعدام نفذتها "قسد"

البيدين إلى جانبه جثتان، قال فيه أحد العناصر "هذا مصير كل من يحارب حزب YPG (الاتحاد الديمقراطي الكردي) ومصير كل من ينتمي لتنظيم داعش".

وتحدث التقرير عن حادثة مقتل الرجل الثمانيني أحمد زينو، لافتًا إلى أن الشبكة حصلت على صور لجثته وأظهرت طلقًا ناريًا في كتفه الأيمن، في 21 تموز الماضي، بعد أن كانت سجّلته في قائمة الضحايا 24 حزيران الذي سبقه، إثر تعرض منزله في حي الرميلة للقصف.

تقول الشبكة إن سجل "قوات سوريا الديمقراطية" حافل بالانتهاكات، وعمليات القتل خارج نطاق القانون، إضافة إلى الهجمات العشوائية "عديمة التمييز" وعمليات الاعتقال التعسفي بحق المدنيين.

وتسببت عمليات القصف العشوائي من "التحالف" و "قسد"، بفرار عشرات الآلاف من الأهالي، واضطر معظمهم للبقاء في مناطق صحراوية غير مجهزة للزواج، بينما قدرت الشبكة عدد النازحين من الرقة بحوالي 120 ألف نسمة، من مجمل مناطق المحافظة.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عمليات تعذيب وإعدام، نسبتها إلى "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، في تقرير حصلت عنب بلدي على نسخة منه، الجمعة 25 آب.

وقالت إن أساليب التعذيب وحصيلة ضحاياه على يد "قسد" ارتفعت منذ بداية عام 2016، وقد "حمل البعض منها صبغة عرقية"، فضلًا عن استمرار انتهاكات "التحالف الدولي" بحق المدنيين.

وتنفسي "قسد" أي حادثة تعذيب تُنسب لها، وتقول إنها "تعمل على تحرير المدنيين من ظلم تنظيم الدولة الإسلامية"، إلا أن الاتهامات عادت إلى العلن بعد تسريبات وتسجيلات مصورة، بثّت على وسائل التواصل، نهاية تموز الماضي.

في 30 حزيران الماضي نشرت وكالة "الأناضول"، تسجيلًا مصوريًا أظهر عنصرين مسلحين من "قسد"، يركلان محتجزين مكبلي الأيدي، في بلدة المنصورة غرب الرقة.

وفي 15 تموز الفائت انتشر، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تسجيل مصور أظهر عناصر مسلحين يطلقون النار بشكل مباشر، على شخص مكبّل

هربًا من الانتهاكات نحو الممرات الآمنة أهالي الرقة ودير الزور يصرخون.. ولا آذان صاغية

لا جديد في يوميات محافظتي الرقة ودير الزور، سوى ازدياد أعداد الضحايا وحجم الدمار والزواج، مع استمرار المعارك في المنطقة والتجهيز لأخرى قريبًا. "هذا العار" كما يصفه ناشطو المحافظتين، يأتي في إطار مصالح دولية وإقليمية، أساسها قتل تنظيم "الدولة الإسلامية"، وسط تجاهل مصير آلاف المدنيين.

أورفة - برهان عثمان

وسط نزوح مستمر نحو البادية، مع استمرار استهداف "التحالف الدولي" للتنظيم في المحافظة.

خيارات قليلة

"لا يجد أبناء هذه الأرض الراحة والسكنية أينما توجهوا، فالشقاء مكتوب ومقدر عليهم"، يقول أبو حفص، الذي يعيش في ريف دير الزور، ويفضّل الموت "عزيرًا في أرضه"، وفق تعبيره.

خيارات قليلة أمام المدنيين يتحدث عنها الشاب، معتبرًا أن النزوح والهرب لن ينهي المشاكل، "فمصاعب الأهالي لا تتوقف على مناطق سيطرة الدولة الاسلامية، بل تتخطاها إلى المخيمات المنتشرة التي يقطنها الآلاف دون أدنى اهتمام ورعاية".

الخوف على المستقبل ومن المصير المجهول، شيئان مشتركان يجمعان مدن الشرق السوري، وفق رؤية رانيا عبدالله (26 عامًا)، التي نزحت عن الرقة ولجأت نحو أورفة التركية قبل ثلاث سنوات.

وتقول الشابة لعنب بلدي، إن "كل ما نشعر به هنا هو العجز عن مساعدة أهلنا في الداخل"، معبرة "لا آذان صاغية لمشكلاتنا فنحن نموت دون أن يكتثر بنا أحد"، كما تصف ما يجري بأنه "جرائم متكاملة سقط فيها القانون الدولي، وبدت الإنسانية عارية من كل الشعرات الفارغة، التي ترفع على مبنى الأمم المتحدة".

يجمع أغلب من تحدثت إليهم عنب بلدي، أن الرقة ودير الزور، اسمان لمدينتين منكوبتين، بينما لا تكتثر رانيا لما يُذاع في وسائل الإعلام، على حد وصفها، "فالموت والقصف يحاصران أرواحنا المحطمة، بينما لا تجد البيانات والتحديات أي تجاوب، ويبقى صراخنا أصداء في صحراء خاوية".

لم تغلح صور الدمار والقتل الواردة من المنطقتين، في إيصال صوت الأهالي لإيقاف المعارك، فضلًا ضجيج الأسلحة يعلو صراخ المدنيين، مع صعوبات تقف عائقًا أمام توفير ملجأ وممرات آمنة لهم، بعيدًا عن جبهات القتال، "فالتحرير لا يكون بتدمير المدن وقتل أبنائها أو تهجيرهم، ثم إحلال مستبد مكانهم"، كما قال البعض لعنب بلدي.

ضريبة "كبيرة"

يقول الشاب حسن المحمد (23 عامًا) من الرقة، إن ضريبة "تحرير" المدينة من تنظيم "الدولة" قد تكون "كبيرة"، إلا أنه يصبر على أن أرقام الضحايا الواردة من هناك "صادمة وتدل على أن ما يحدث هو مجزرة لقتل المدنيين وليس عملية اقتحام مدينة".

"نحاول بشتى الطرق أن نجد من يستمع إلينا"، يضيف حسن لعنب بلدي، مشيرًا إلى إطلاق عشرات الحملات لفتح ممرات آمنة تسمح بعبور المدنيين، قائلًا "تخوّف" الأمم المتحدة، وجاء على لسان منسّق الشؤون الإنسانية فيها، يان إيغلاند، الذي طالب بوقف القتال للسماح بخروج المدنيين، ووصف الرقة بأنها "أسوأ مكان على الأرض".

وفق تقارير ناشطي المحافظة، فإن الأحياء التي ماتزال خاضعة لسيطرة التنظيم، تضم أكثر من 20 ألف مدني، يتوزعون على خمسة أحياء في المدينة الحاصرة من جهاتها الأربع . يُعرّج حسن في حديثه على دير الزور، ويؤكد أنها ليست أفضل حالًا من الرقة،

رأس العين باخرة موهدة بالغرق والحل بناء مدينة جديدة

عنب بلدي - الحسكة

عاودت "التكهفات" الأرضية مجددًا لإحداث حفر في أرض مدينة رأس العين بريف الحسكة، والتي تعرف بكثرة التكهفات المائية فيها وتؤدي إلى انجرافات أرضية من فترة إلى أخرى.

آخر هذه الانجرافات كان الأسبوع الماضي، في أحد المنازل، عندما كان صاحبه يرممه، إذ انهارت التربة في فسحة المنزل بشكل مفاجئ خلفه حفرة بعمق 20 مترًا وقطر يبلغ ثلاثة أمتار، ما أدّى إلى تحذير صاحب المنزل من قبل البلدية بضرورة إخلاء المنزل للحفاظ على عائلته ريثما يتم معالجته ورمد الحفرة بطرق علمية.

الانجرافات ليست جديدة في المدينة، فقد شهد العام الماضي أكثر من ستة تكهفات في مناطق

مختلفة ما دفع ببلدية رأس العين إلى تنفيذ مشروع لمعالجتها.

تخوف وتدابير

وأبدى مواطنون مخاوفهم من التكهفات، بحسب خالد أبو أحمد، من حي روناهي، الذي قال لعنب بلدي إن التكهف السابق كان في بيت جاره عندما كان يهدم حائط المطبخ فانفتحت الحفرة العميقة. وتزداد التخوفات في الحارات الشعبية التي تسكنها كثافة سكانية كبيرة، ما قد يؤدي إلى أضرار كبيرة وضحايا، في ظل غياب تدابير إسعافية للحل.

من جهته قال رئيس القسم الفني في بلدية رأس العين، جوان عبد العزيز، إن التكهفات في المدينة ظهرت في بداية عام 1976، مرجعًا سببها، في

المسؤول، وطلبوا بناء مدينة أخرى غير المدينة الحالية لأنها تعيش على باخرة لا يُعرف متى تغرق بحسب قولهم، مشيرًا إلى أن الوفد الأرميني لم يقبل أن ينام في المدينة خوفًا منها.

حلول مؤقتة

وللبحث عن الحلول أكد عبد العزيز أنه الحل المؤقت لمعالجة التكهف هو طبقة أولى من حجر البازلت الأسود بأحجام كبيرة، متر أو مترين، بينها فراغات لكيلا تعيق تقدم المياه الجوفية في حال وجدت، ثم يتم وضع "طبقة أوفرساس" فوق الحجر الأسود، ثم وضع طبقة "بيتون مغمس" داخل التربة بعمق 50 سنتيمترًا، قبل وضع آخر طبقة من الإسمنت المعالج (البحص) ثم الإسفلت (الزفت).

حديث إلى عنب بلدي، إلى تناقص المياه وجفاف بعض الينابيع التي يبلغ عددها تقريبًا 365 نبعًا. وأوضح عبد العزيز أن أكثر الأماكن التي تحدث فيها التكهفات هي طريق مجرى المياه القديم وشارع كنائس، إضافة إلى حديقة شهيد بيريفان ومنتزه سيروب وأكاديمية الأسايش.

وأشار إلى أن الطبقة الجيولوجية للمدينة من نوع "حجر الكارستي"، الذي يحتاج إلى الماء من أجل الصلابة، قائلًا "عندما لا تكون الأحجار مشبعة بالمياه تفرط (تتحلل)، أما عندما تكون مشبعة فتكتسب القساوة".

وأرجع عبد العزيز سبب جفاف المياه إلى إقامة الكثير من السدود الجوفية على الجانب التركي من الحدود، التي أوقفت المياه وجففت الينابيع. قبل أشهر جاءت شركات استشعار عن بعد وشركات أرمينية للكشف عن المنطقة، بحسب

لا مواد بناء.. لا عمل في إدلب

شاحنة تحمل مواد بناء في ريف حلب الغربي - 3 آب 2017 (عنب بلدي)



وأكد فؤاد المصري، النازح من ريف حماه الغربي وصاحب ورشة بناء، تراجع عمله بشكل كبير مقارنة بما كان عليه الحال قبل توقف دخول المواد، موضّحاً "كانت أرباحي الصافية تقارب 10 دولارات يومياً، أما الآن فلا يتجاوز المبلغ شهرياً سوى 50 دولاراً"، مشيراً إلى الاستغناء عن أربعة عمال كانوا يعملون في ورشته.

طريق بديل "مكلف"

توقف الدخول من باب الهوى، فتح الباب أمام التجار في ريف حلب الشمالي بنقل المواد التي تدخل من معبر باب السلامة إلى إدلب وريفها مروراً بمنطقة عفرين، التي تسيطر عليها القوات الكردية منذ عام 2013، وتعتبر صلة الوصل بين ريف حلب الشمالي وإدلب وريفها.

لكن القوات الكردية فرضت ضرائب على كل شاحنة تمر منها، ما أدى إلى زيادة في أسعارها بشكل كبير.

وتضاف هذه الضرائب على الرسوم الجمركية لمعبر باب السلامة التي تتراوح، بالنسبة لمواد البناء، بين 5 و30 دولاراً للطن الواحد، بحسب قرار أصدره المعبر في 13 آب الجاري.

وهو ما أكده خالد أبو أحمد، وهو تاجر مواد بناء في ريف إدلب الجنوبي، الذي أوضح أن الضرائب التي فرضتها القوات الكردية مرتفعة، فزادت سعر الطن الواحد لمواد الإسمنت بنحو 40 دولاراً ليصل إلى 100 دولار حالياً، في حين ارتفع سعر الحديد إلى 100 دولار للطن أيضاً، وسعر حجر البناء (بلوك) ارتفع بحدود 15 ليرة (0.03 دولار) للقطعة الواحدة.

الأزمة التي تعيق إعمار وترميم ما دمرته المعارك.

من جهته أكد عضو المجلس المحلي لقرية كرسعا الواقعة بريف إدلب الجنوبي، هيثم القصص، أن ارتفاع الأسعار أسهم في إيقاف عملية البناء وترميم المنازل المدّمة بنسبة تجاوزت 85 % في الريف الحر، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة، وتراجع دخل الأسر التي تعتمد على مهن الإعمار من أجل العيش.

توقف عمليات الترميم والبناء

آثار كثيرة خلفها توقف دخول المواد كان أولها ارتفاع أسعارها، ما أدى إلى تراجع عمليات ترميم المنازل، بحسب قول عروة القجو، النازح من مدينة حماة.

اشترى عروة قطعة أرض في ريف إدلب الجنوبي لبناء منزل، لكن ما لبث أن توقف بسبب ارتفاع أسعار المواد إلى الضعف، مطالباً من الجهات المعنية التدخل السريع من أجل حل

سوريا، والاحتفاظ السكاني الناجم عن نزوح جماعي لعددٍ من مناطق التسويات إلى إدلب. توقف دخول المواد، وخاصة الإسمنت والحديد، جاء بقرار من الحكومة التركية، بعد انسحاب "حركة أحرار الشام" من المعبر، الشهر الماضي، وسيطرة "هيئة تحرير الشام" عليه، رغم الاحتفاظ بنفس إدارته المدنية السابقة، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها وتراجع حركة الإعمار.

ريف إدلب - إياد عبد الجواد

تراجعت حركة البناء والإعمار والتعهدات في محافظة إدلب بسبب توقف دخول مواد البناء من معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا. وشهدت إدلب وأرياف حلب وحماة، الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، طفرة بناء، في الأشهر الماضية، وخاصة بعد اتفاقيات التهدئة ووقف إطلاق النار، التي شملت أغلب المناطق في

اختصاراً للمسافات ومنعاً للاحتكار

سوق هال جديد في مارع شرمال حلب

يعمل المجلس المحلي في مدينة مارع، شمال حلب، على بناء سوق هال جديد، يلبي احتياجات المنطقة ويسهم بإنعاش اقتصادها. وانتهى المجلس من تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع بإزالة التربة الزراعية للوصول إلى الطبقة الصلبة، ليدخل في المرحلة الثانية بالعمل على أساسات وخطوط البناء الأولى.

عنب بلدي - ريف حلب

ويعتبر هذا المشروع الأول من نوعه في الريف الشمالي، بعد سيطرة فصائل "الجيش الحر" على المنطقة، وحددت أهدافه في تأمين اليد العاملة، ومساعدة أهالي المنطقة على تصريف منتجاتهم الزراعية، علاوة على تسهيل حصولهم على المواد الغذائية اللازمة لهم ضمن المدينة، اختصاراً للمسافات الطويلة إلى مدن الريف الأخرى.



المنطقة تعتمد بشكل كبير على الزراعة البعلية والمروية، وسوق الهال الذي يتم إنشاؤه يشجع المزارعين على زراعة أراضيهم، والاستغناء عن استيراد الخضار من مناطق سيطرة النظام السوري، والضرائب المفروضة على المعابر

وتتركز عمليات البيع والتصريف في المنطقة حالياً على سوق مدينة الباب الذي تم تأهيله مؤخراً، إضافة إلى سوق مدينة اعزاز والذي يشهد نشاطاً واسعاً.

مدينة متوسطة في الشمال

مدير مكتب الدراسات في المجلس المحلي، باسم عمر كور بلال، أوضح أن فكرة السوق جاءت ضمن مجموعة مشاريع تم تجهيزها من قبل مكتب الدراسات، وقدمت إلى الجهات المانحة والمنظمات الداعمة.

وقال، في حديث إلى عنب بلدي، إنه تمت الموافقة على السوق منذ حوالي شهر من قبل البرنامج "الإقليمي السوري"، على أن يتم الانتهاء منه في شباط 2018.

ويضمن المشروع بناء 53 محلاً تجارياً، بعضها بمساحات كبيرة تصل إلى طول 12 متر، وعرض سبعة أمتار، إلى جانب محال متوسطة لأحساب الدخل المتوسط والمحدود، بمساحة أصغر.

واختيرت مدينة مارع لإنجاز المشروع على أرضها كونها تحظى بموقع متوسط في ريف حلب الشمالي، ما يختصر المسافات بالنسبة إلى الأهالي في شراء وتصريف الخضار والفواكه والمواد الغذائية.

وأضاف المدير أن أول الأهداف التي تم تحديدها

للسوق هو تشغيل اليد العاملة، انطلاقاً من مرحلة التأسيس والتنفيذ، ووصولاً إلى فتح المحلات.

إضافةً إلى كونه وسيلة لتشغيل الأليات الصغيرة المنتشرة بشكل كبير في المنطقة، خاصةً نوع "سوزوكي الصغيرة"، والأليات التي تعمل على ثلاث عجلات.

كما يهدف أيضاً إلى القضاء على احتكار بعض السلع الغذائية من قبل بعض التجار، والمحال التجارية الموجودة في المدينة حالياً.

وأوضح كور بلال أن المنطقة التي تتم فيها عملية البناء نائية على طريق مدينة دابق، والغاية من هذه العملية تنشيط الحركة العمرانية فيها، مشيراً إلى أنه "بعد الانتهاء من المشروع سيتوافد العديد من المدنيين إلى المنطقة لبناء المحال التجارية على جانبيه، ما يشكل نوعاً من الحياة الجديدة، سواء من ناحية السكن أو التجارة".

آلية الاستثمار

وحدد مكتب الدراسات آلية محددة لاستثمار المحلات التجارية، بأسعار تبدأ من أربعة آلاف للمشاريع المتوسطة، ككرفانات بيع القهوة والشاي وتوابعها، ومحال بيع السندويش الصغيرة والوجبات السريعة.

وبحسب المدير ستحصر الاستفادة في أبناء مارع

والريف المجاور لها، والذين يزيد عددهم بشكل تقريبي عن 150 ألف نسمة.

وبالنسبة للطريقة التي يتم فيها التسجيل على الاستثمار، أشار المسؤول إلى آلية يعمل عليها المجلس المحلي عن طريق عملية الاستكثاب، والتي سيتم إطلاقها في الشهرين المقبلين.

وقال كور بلال إن ريع إيجار المحلات مستقبلاً سيعود إلى خزينة المجلس المحلي، والذي سيقوم بدوره بتطوير الخدمات من خلالها، كحفر آبار المياه، وشراء أليات النظافة لشوارع المدينة، وإنجاز المشاريع الخدمية التي يحتاج إليها المدنيون.

واعتبر المزارع أحمد جمال أن "هذه المشاريع تخدم في المرحلة الأولى المزارع ومن ثم المستهلك، من أجل تخفيف عبء النقل، الأمر الذي ينعكس على الأسعار".

وأوضح لعنب بلدي أن "المنطقة تعتمد بشكل كبير على الزراعة البعلية والمروية، وسوق الهال الذي يتم إنشاؤه يشجع المزارعين على زراعة أراضيهم، والاستغناء عن استيراد الخضار من مناطق سيطرة النظام السوري، والضرائب المفروضة على المعابر".

وفي ختام الحديث أشار المسؤول في المجلس المحلي إلى عدة مشاريع سيتم تنفيذها في الأيام المقبلة، بالتزامن مع بناء السوق، منها براد ضخم لحفظ الخضار والفواكه.

جمعية "الفجر" مستمرة بنشاطاتها وإحصاء الجواد الأصيل

"عدالة" تنهي منهل المياه المفلترة في الغوطة

لا يكفي منهل مياه مفلترة واحد لجميع أهالي الغوطة الشرقية، إلا أنه قد يُخفف من آثار تلوث المياه، ويقلل عدد الحالات التي تتراد المستشفيات والنقاط الطبية بشكل متكرر، نظراً للاعتماد على مياه الآبار.

متكرر، وفق أطباء، في ظل اعتماد أكثر من نصف الأهالي على الشرب من مياه الآبار في شوارع الغوطة، رغم اقتناء البعض لفلاتر منزلية. ويعتمد عدد قليل من المواطنين على المياه المفلترة التي تباعها سيارات جوال، ويصل سعر "الغالون" بسعة 20 ليترًا منها إلى حوالي 150 ليرة سورية، يراها نسبة كبيرة من الأهالي "مرتفعة السعر"، وخاصة من تتجاوز أعداد أفراد أسرته عشرة أشخاص، إذ يحتاجونها في الشرب والطبخ. ودعت "عدالة" الجهات المعنية الأخرى، للمساهمة في تعميم المشروع على الغوطة بالكامل، "أملًا في إعادة تأهيل وإصلاح ما خربه القصف والتدمير المتعمد، لأسس الحياة في المنطقة".

بدأت مؤسسة "عدالة" عملها عام 2012، ولها مكتبان في الغوطة الشرقية وبلدة الريحانية في تركيا، وتُعنى بالمشاريع الإغاثية والتنمية، ومشاريع الدعم النفسي والطبي.

كيف تفلتر المياه؟
يُقدّر إنتاج المحطة بحوالي 450 ليترًا في الساعة، وفق تقديرات أبو جعفر، ويشرح آلية العمل "يتم سحب المياه عن طريق مضخة إلى خزان رئيسي بسعة ألفي لتر، ثم إلى ثلاثة فلاتر للتنقية في المحطة، تخفف من الأملاح والكس". كما تمر المياه ضمن فلتر مزوّد بجهاز أشعة لقتل الجراثيم، ثم إلى خزاني التوزيع، ومنها إلى صنادير، وبحسب مدير المشاريع فإن "المياه الفائضة عن المعالجة تُجمع في خزانات رئيسية وتوزع على الأهالي للاستعمال المنزلي"، في أوقات محددة.

أمراض معوية تنتج عن تلوث المياه
وصفت مصادر طبية تحدثت لعنب بلدي، المياه في الغوطة بأنها كلسية وملوثة، وأكد أطباء أنها تسبب أمراضًا معوية، مشيرين إلى أن "المشكلة ليست فقط في الفلتر من الشوائب، بل في تعقيم المياه وقتل الجراثيم". حالات أمراض بسبب المياه تتراد المستشفيات بشكل

عنب بلدي - الغوطة الشرقية
أنهت مؤسسة "عدالة" للإغاثة والتنمية، مشروع تأسيس منهل مياه صالحة للشرب داخل مدينة دوما في الغوطة، على أن يبدأ استثمار العمل به مطلع أيلول المقبل. وتوزّع المؤسسة المياه المفلترة مجانًا على العوائل، وفق علاء أبو جعفر، مدير البرامج والمشاريع في "عدالة"، ويقول إنه مشروع خدمي يهدف إلى الحفاظ على الصحة العامة، ودعم استراتيجيات قطاع الإصحاح وتأمين مياه الشرب المعالجة والخالية من الكس والشوائب، استنادًا إلى المبادئ والمعايير الإنسانية. العمل في المشروع انتهى بمحطة معالجة مركزية لمياه الشرب، يستفيد منها بشكل مباشر حوالي 200 عائلة يوميًا، ويؤكد مدير المشاريع لعنب بلدي، أنها "تُسهّم بشكل غير مباشر في دعم القطاع الصحي، من خلال تخفيف الطلب على الأدوية، لعلاج الأمراض الناتجة عن تلوث المياه".

ورشة للسلام ونبذ التطرف في القامشلي

عنب بلدي - القامشلي

الورشة هدفها "بناء السلام" يقول مصطفى محمد علو، المدرب في منظمة "دوز"، إن منع التطرف العنيف وبناء فكرة السلام، كانت الغاية الأولى من الورشة، والتي تأتي في سياق سلسلة تدريبات مقبلة. أفكار مختلفة عرضتها الورشة أبرزها: وسائل تحقيق التوافق في المجتمع، والتضامن وتقبل التنوع والعيش المشترك بين الأفراد، فضلًا عن دور الشباب الأساسي في بناء فكرة السلام ونبذ التطرف الديني والسلوكي، كما يضيف مصطفى في حديثه لعنب بلدي.

نظمت "دوز" الورشة في إطار سعيها للدعم والتدريب المهني للمجتمع "بشكل احترافي"، وفق المنسق فيها عباس أنور، ويقول إنها تستهدف جميع المكونات للتقارب بين فئات المجتمع. وتُدير كوادر المنظمة ورشات مماثلة في مناطق توزعها، بعد عيد الأضحى، وفق أنور، مشيرًا إلى أنها عملت على نشاطات أخرى، كتوزيع المساعدات وتوعية النازحين المحليين صحيًا وفكريًا.

تأسست منظمة "دوز" عام 2012، وتعمل في مجالات التطوير المدني وتوفير الخدمات، من خلال مشاريع لتعزيز الاستقرار وتحقيق التنمية، ولها مراكز مختلفة في كل من القامشلي والحسكة والقحطانية ورأس العين وعامودا.

استطاع سامر حنا، النازح من محافظة الرقة إلى القامشلي، تجاوز عادات لزمته حين كان يعيش في مناطق تنظيم "داعش"، وذلك من خلال مشاركته في ورشات وندوات، حمل آخرها اسم "السلام ودوره في مكافحة التطرف"، وانتهت الخميس 24 آب.

سامر، الشاب الثلاثيني، شارك مع أكثر من 30 شخصًا، في ورشة تدريبية استمرت ثلاثة أيام، برعاية منظمة "دوز" في القامشلي، ناقشت فكرة السلام وأهميتها في مكافحة التطرف وخطاب الكراهية. يقول سامر لعنب بلدي، إن الخوف يتسلل اليوم إلى قلوب كثيرين، وخاصة بين المكونات العرقية في سوريا، "في ظل انعدام الثقة بينهم"، مشيرًا إلى أن ورشات منظمات المجتمع المدني لها دور في بناء الثقة وتقبل الآخر، مضيفًا "أعادتنني إلى الطريق".

أجندة الورشة المطروحة كانت "غنية بالتفاصيل"، وفق تعبير آرام سركيس، أحد المشاركين، ويشرح لعنب بلدي "خضنا في أدق تفاصيل المشكلة وطرحنا حلولًا لها، وكان الأفضل هو النقاشات والحوارات التي دارت بين الحاضرين".

ناديان صيفيان للأطفال واليافعين المهجرين في ريف إدلب

عنب بلدي - إدلب

بين غرف صغيرة وفي شوارع معرة النعمان بإدلب، يتنقل أطفال ويافعون مهجرون من ريف دمشق، بأفكار وأنشطة متنوعة، أملين أن تُسيهم مرارة أيام عاشوها محاصرين في مَدَنهم، قبل انتقالهم إلى الشمال السوري.

لا شيء أجمل من اللعب في نظر الأطفال، إلا أنه عندما يقترن بنشاطات هادفة، يغدو أكثر فائدة، وفق ما يقول متطوعون ومتطوعات، دربوا الأطفال واليافعين منذ نهاية تموز الماضي، في ناديين صيفيين، داخل مقر معهد "شايين"، في معرة النعمان بريف إدلب.

نشاط العمل في الناديين هو الأول من نوعه لـ "شايين"، وقال أحمد معمار لعنب بلدي، وهو مدير المنظمة داخل سوريا، إن العمل بدأ في 22 تموز الماضي، على أن ينتهي قبل بدء عيد الأضحى المبارك، مطلع أيلول المقبل. سبع متطوعات وخمسة متطوعين،

إضافة إلى أربع موظفات من كوادر "شايين"، تعاملوا مع أكثر من 200 طفل، معظمهم من مهجري ريف دمشق استهدفهم الناديان، وفق معمار، الذي قدّر الأعمار بين ست وعشر سنوات للأطفال، و11 و16 عامًا لليافعين.

كمواد أساسية، تضمنت النشاطات دروسًا في اللغة العربية والكمبيوتر والقصة والمطالعة، كما شرحت رغد مظلوم، العاملة في "شايين" لعنب بلدي، مشيرةً إلى أنها ترافقت مع أنشطة أخرى منها تفاعلية وحركية، "بهدف ترسيخ قيم أخلاقية واجتماعية من خلال اللعب".

تطوّر الشاب أحمد هوش، الذي يحمل إجازة في التاريخ من جامعة دمشق، للعمل في النادي، وقال إن مشاركته جاءت لرغبته في التخفيف عن الأطفال الذين عانوا سنواتٍ من الحصار.

ويرى أحمد أنه "من الصعب النهوض، إن لم يقدم السوريون خدماتهم لهذه الفئة بشكل تطوعي دون مقابل"، وأوضح لعنب بلدي أن

الكادر "عاني في التعامل مع الأطفال واليافعين خلال الأسبوع الأول، إلى أن أصبحوا أكثر التزامًا". رانيا الزينب خريجة معهد الفنون النسوية، تطوّعت للعمل مع الأطفال في الناديين، كمدربة مسؤولة عن الأنشطة، وقالت إنها تهدف من تطوعها "لمنح ما لديها من خبرات والاستفادة من العاملين والأطفال".

"سندود الفتيات والأطفال بغصة بعد أن اعتدنا عليهم"، ختمت رانيا حديثها آملّة أن تكون قد أسهمت في العمل على الأساس الذي تتخذه "شايين" هدفًا، ويتمثل بتمكين الأطفال والسوريين ككل، لبناء مجتمع متكامل والتعرف على آليات سليمة لاتخاذ القرار.

معهد "شايين" (السوري الإنساني لتمكين الوطني) مرخص من إدارة إدلب ومعتمد في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يقدم خدماته في التعليم والتدريب، والإغاثة والتنمية المستدامة، على امتداد ريف حماة الشمالي وإدلب وريف حلب.



نشاطات ناديا الأطفال واليافعين في معهد شايين بريف إدلب - آب 2017 (عنب بلدي)

ما قيمة النص؟



محمد رشدي شرجي

مع صعود تنظيم الدولة وحجم البشاعة التي تقيأ بها على العالم، بدأ يظهر خطاب يدعو إلى مراجعة الإسلام بما هو الإسلام، فلم يعد مقبولاً الحديث الدائم عن مسلمين لا يُحسنون تطبيق الإسلام ويشوهونه دون اتفاق بالحد الأدنى عمن يطبق الإسلام أساساً، وكما يقول أحد الكتاب ”نريد للإسلام الحقيقي أن يظهر مرة واحدة، ثم ليختفي بعدها لا مشكلة“.

اعتراضي الوحيد على هذا الخطاب أنه يعطي أهمية كبيرة للنصوص في تفسير المجتمعات الإسلامية، وكأن هذه المجتمعات هي أشبه ببروبات آلية تنفذ تماماً ما يقوله لها البرنامج (النص)، دون اعتبار لعوامل أخرى كالاقتصاد والسياسة والبيئة والطبقة الاجتماعية، التي تحكم أي مجتمع في العالم بما فيها المجتمعات الإسلامية.

وهذا الفهم ”النصوي“ للمجتمعات الإسلامية قريب من الفهم الاستشراقي للشرق، كما أشار له إدوارد سعيد في كتاب ”الاستشراق“، والذي ينقل فيه بهذا الخصوص عن فولتير قوله إنه ثمة مغالطة في أن يفترض أن الفوضى الهائلة، الإشكالية، التي لا يمكن التكهن بمساراتها، والتي يعيش فيها الإنسان يمكن أن تفهم على أساس ما تقوله الكتب- النصوص.

منذ سنوات سيطرت السلفية الجهادية على مناطق المعارضة السورية، ومع أنها جميعاً تستقي من ذات المصادر والمناهج الفكرية، ومن الصعب على الدارس أن يجد فوارق منهجية جوهرياً فيما بينها، إلا أن أهم ما يميزها جميعاً قدرتها العجيبة على إسالة الدماء فيما بينها لأتفه الأسباب.

وبعيداً عن الكلام المكرّر الضروري عن ضرورة مراجعة الإسلام ودوره وأهميته ونصوصه، إلا أنه من الاستحالة بمكان على أي قارئ بسيط ألا يجد عشرات النصوص الموثقة التي تحرم قتل المسلم لأخيه المسلم متوعة إياه بأقصى العقوبات، ولكن لماذا يفعل هؤلاء ما يفعلونه إذن؟ لماذا يكذبون ويسرقون وينهبون ولا يتورعون في سفك دماء بعضهم إلى هذا الحد؟ لنذهب شمالاً إلى حيث يستقر أردوغان، الزعيم الأكثر شعبية في العالم العربي باعتقادي، معروف أن نجمه بزغ بعد سنوات من الإنجاز نقل فيها تركيا إلى مصاف الدول المتقدمة، وغيره من الكلام الذي نسمعه كل يوم، الرجل يقول عن نفسه إنه علماني دون مواربة كلما سئل عن ذلك، ويتبنى سياسة اقتصادية ليبرالية لا تختلف عن الموجود في ألمانيا أو فرنسا، ويتبنى سياسة خارجية قومية كما تفعل أي دولة أخرى، يقيم العلاقات مع إسرائيل الكيان الصهيوني المسؤول بشكل مباشر عن جزء كبير من مآسي الشرق الأوسط. ومن الاستحالة بمكان على أي قارئ بسيط ألا يجد عشرات النصوص الموثقة التي ترى في فعل أردوغان كفراً صريحاً، ومع ذلك ينال الرجل شعبية لا تبارى بين المسلمين والإسلاميين على حد سواء، فكيف يمكن تفسير ذلك؟

في سوريا انتشر التطرف بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس الأخيرة، فهل اكتشف السوريون فجأة نصوصاً لم تكن معروفة لديهم؟ أم هي آثار براميل الأسد المدعومة دولياً؟ ولكيلا يساء الفهم فإنني شخصياً أعتقد أنه من الضروري خوض هذه المراجعات الحادة في الموروث الإسلامي، وفي القلب من هذه المراجعات يجب أن تكون قضية قتل المرتد، القضية التي لم يقتل بسببها حتى الآن إلا المسلمون أساساً، ولكن من الخطأ الاعتقاد بأن تغيير النصوص أو تغيير فهمها سيحل كل المشكلات إذا لم تتغير بقية الظروف، فهذه طريقة أوصلتنا بالنهاية إلى قناعة عالمية بأن مشكلة سوريا اليوم هي داعش والنصرة وليس بشار الأسد، الذي يجب التعاون معه، كما يخبرنا العالم المتحضر اليوم للقضاء على ”الإرهاب“.



كارينزير يظهر توزع النفوذ في سوريا للامان مصطفى يعقوب (صفحة الفنان في فيس بوك)

سوريا المتعددة تواجه سوريا المتجانسة



إبراهيم العلوش

لم يكن بشار الأسد هو أول من ينشد قيام سوريا متجانسة وفق مكايله الفاشية، فحافظ الأسد أيضاً خلال الثمانينيات كان ينشد بناء سوريا متجانسة، وداعش لاحقاً، كانت تحاول أن تبني في سوريا مجتمعاً متجانساً وفق معاييرها الوحشية. لكن الفرق بين الثلاثة هو أن بشار الأسد كان الأكثر تدميراً، وتهجيراً، وتمكن من تسجيل اسمه كرمز للوحشية، ولم تعد ذكرى حافظ الأسد إلا ذكرى فلكلورية مؤسسة لهذا الخراب، وما داعش بالنسبة له إلا إرهاباً عابراً، ومتطابقاً، يتسم بالراهقة والعبث. إبان مرحلة حافظ الأسد كانت الخطابات البعثية هي التي تنصدر نشدان التجانس الذي تطبّخه المخابرات في أقبيتها المظلمة، وكانت خطابات حافظ الأسد في زمن أحداث الثمانينيات بداية صعود اسم الأسد كطاغية طائفي، ينشد بناء سوريا على مقاييسه التي بناها بعد انتصاره الساحق في الثمانينيات، وتغييبه لعشرات آلاف المعتقلين، واغتصاب بقايا الحرية، ليؤسس بالاشتراك مع أخيه رفعت نهجاً داعشياً باستباحة كل ما ليس له ولشبيحته، اعتباراً من مذابح سجن تدمر، واعتداء المظليين على النساء بدمشق، واجبارهن على نزع حجاباتهن، وانتهاكهم لمؤسسات التعليم ودوائر الدولة واستباحتها، وليس انتهاء بمحاولة إجبار تجار شارع الصالحية بدمشق على بيعه محلاتهم، وفق عقود هو من كتبها، وهو من قرر أسعار المحلات، وهذا ما لم يحدث منذ عصر قراقوش أو تيمورلنك كما ذكر تجار دمشق.

اعتباراً من الثمانينيات تضخمت أجهزة المخابرات، وبنت لنفسها مفاهيم وأهدافاً خاصة بها، ولعلها وضعت وبلورت في

تلك الفترة مفهوم سوريا المتجانسة الذي قام بشار الأسد بتنفيذه بوحشية منقطعة النظير، بمعونة إيرانية تستمد تاريخ العداء الفارسي مع العرب واحتقارهم، وتستعمل الطرق الفاشية لنظام ولاية الفقيه، وتضيفها الى التعاون الروسي الذي كان له دور كبير في الثمانينيات على صعيد بناء مؤسسات التعذيب، ومصادرة القرار السياسي الداخلي، التي كان الاتحاد السوفياتي ”الصديق“ رائداً بها آنذاك، وأخذت منحى جديداً على يد بوتين الذي لم يتورع عن التصريح بأن سوريا أرضاً وشعباً مجرد حقل رماية وتجارب لأسلحة روسيا وجيشها ”العظيم“.

أجبر هذا النظام بنى اجتماعية وسكانية وطائفية على التراص خلفه، والتصفيق لمذابحه داخل طيف كبير من الاتساع، لقد جمع في بوتقة واحدة علي دوبا وأدونيس والنمر ونزيه أبو عفش ومهدي دخل الله ورغدة وبثينة شعبان وعلي مملوك مع جوقه قاسم سليمان المتمثلة بالمليشيات الطائفية العراقية، بالإضافة إلى ميليشيا حزب الله التي ضربت مثلاً رائداً في نشدان التجانس مع المشروع الإيراني الأسدي، عندما دمرت البيوت التي استقبلت أنصاره وناسه في حرب 2006، والتي أوتهم من التشرد، ولم تتردد بإطلاق الألقاب الإرهابية عليهم من شتى الأشكال والألوان، لأنهم قد يكونون خطراً على التجانس الإيراني

الأسدي يوماً ما. على الصعيد الداعشي، فإن داعش كانت واضحة الأهداف في اليوتوبيا الدينية والطائفية التي تريدها، فهي تريد بناء مدينة داعشية تضم الأنصار والمهاجرين المخلصين لقائد التنظيم، أو خليفته، في تسليم مطلق لا يحتمل النقاش ولا السؤال، فكل ما هو مبني مقدس، اعتباراً من البغداد الذي يتقدس بلقب الخلافة، انتهاء بالمقاتلين الذين يسمون جند الخلافة، والذين يحق لهم النهب، والسلب، والسبي من الكفار والمرتدين، وكل من هو خارج البيعة الداعشية المتجانسة فهو حتماً كافر أو مرتد، بمن فيهم أتباع التنظيمات القاعدية كالنصرة وغيرها، مروراً بالتنظيمات الدينية التي ركبت الموجة لتحليل الحرام، ونهب ما هو متروك خلف الناس الهاربين والمروعين سواء من قبل النظام أو

من قبل داعش. هتلر حاول بناء ألمانيا متجانسة، وقرر خنق اليهود في غرف الغاز، وأطلق الألقاب على الشعوب الأخرى، بمن فيهم العرب، الذين نالوا منه لقب الكلاب، وستالين حاول أن يبني مجتمعاً اشتراكياً خالصاً واركتب المجازر، ورحل شعوباً كاملة من أوطانها إلى وجهات أخرى، لكن بشار الأسد أثر القتل المباشر، الذي تعاونت عليه كل أنواع أسلحة الجيش الأسدي، والمليشيات الطائفية، لتصل إلى نظرية التجانس العنصرية التي يلهج بها الشيعة، ويطالبون بالتشدد في تطبيقها، سواء بشعارات زرع المدن بالبسطاط، أو بممارسات التعفّيش، أو باستعمال الأسلحة الكيماوية، خاصة وأن أنظمة متمرسة بالفاشية تدعم هذا النظام وهي إيران وكوريا الشمالية وروسيا ومن خلفها الصين، وكل مخلفات اليسار الستاليني المنقرض. داعش اليوم تنحسر عن البلاد السورية، وتتهاوى بلا أي تعاطف معها، بسبب احتقارها الأيديولوجي للناس، ولوحشيتها في التعامل معهم، إذ لم توفر أحداً بمن فيهم المتعاطفون الذين تأخروا بالبيعة لها. أما نظام الأسد فيعاود التمدد على الجغرافيا السورية، وفق تفاهات دولية لمحاربة الإرهاب، تعتبر أن النظام هو إرهابي ضد شعبه فقط، وهذه ميزة ترجح التعامل معه، وإعادة استصلاحه رغم جبل الممارسات الوحشية الذي خلفته محاولاته بالاستمرار بنظريته الفاشية في تجانس الشعب المحكوم من قبل المخابرات.

سوريا المتجانسة والطائفية تحلم بأن تكون مثل كوريا الشمالية التي تعبد نسل قادتها المسلحين بالأكاذيب وبالوحشية، وتصنع أجيالاً محنية الرقاب أمام قادتها، وأمام الحواجز، وفي فروع المخابرات، وفي كل دوائر الدولة المتجانسة. بينما سوريا الحرة التي قامت ثورة السوريين من أجلها، هي سوريا المتعددة، والمنفتحة، والتي تشق طريقها إلى المستقبل، وتساهم بمحاربة الإرهاب، والتطرف الديني، والقومي، وقد يبدو طريق الوصول إليها شاقاً، ولكن تضحيات نصف مليون شهيد ومليون جريح، كفيلة بجعل الهدف ثابتاً، ولا تراجع عنه مهما تغيرت الظروف.



ملف خاص

عنب بلدي

العدد 288

الأحد 27 آب 2017

طلاق في الخارج وتعدد في الداخل

كيف يتغير حال الأسر السورية في الحرب؟



بين الداخل والخارج

”لا معلقة“ ولا مطلقة“

لاجئة سورية في لبنان، تنتظر في المحكمة الشرعية في البقاع للبت بشأن طلاقها
آب 2016 (كريستين شيك - واشنطن بوست)

بين السعي للحفاظ على ما تبقى من حبّ جمع روضة بزوجها، والرغبة في التحرر من أعباء علاقة لم تكن جيدة بما يكفي للاستمرار، احتاج قرار الانفصال 11 عامًا حتى ترجم إلى فعل، إذ تمكنت الحرب والتفاصيل التي ترتبت عليها من رسم الأسباب المباشرة، وجعل الفراق أمرًا محتومًا لا بد منه.

عنب بلدي - فريق التحقيقات

”الاستخدام السيئ للإنترنت كان السبب الأهم في انفصالنا“، تقول الناشطة روضة محمد رضوان لعنب بلدي بثقة مستمدة من قناعة كبيرة بقرارها، ثم تسرد بقية الحكاية التي ارتبطت بالعمل الثوري وأثر الحرب والنزوح، مستعينة على ذلك بالحديث عن طبيعة شخصيتها القوية، وأنها ”أخت رجال“ لا يكسرهما تعب .

تلك المشاكل، التي ترتبت على استخدام تطبيق روضة للإنترنت بشكل ”سلبي“ وتوظيفه في التعرف إلى نساء أخريات، لم تجد الوقت المناسب للحل بسبب انقطاع الاتصال بين مدينة سراقب، حيث تقطن، ومدينة حلب التي أقام فيها خلال تلك الفترة، وحين اجتمعا مجددًا بعد عامين لم يجدا سبيلًا لردم الفجوة الكبيرة التي تكوّنت بينهما. ”غادر سوريا إلى تركيا تاركًا العمل الثوري، وغادرتها أنا بعد فترة لأسباب أمنية، وحين وصلت إلى تركيا علمت أنه تزوج“، وفي حين كانت روضة قادرة على تحمل مشاكل وتبعات البعد، لم تكن على استعداد للقبول بوجود ”ضرة“ تشاركها الرجل الذي تحب.

قصة روضة، التي ولجت إلى تفاصيلها في لقاء مصور مع عنب بلدي، هي

واحدة من مئات القصص لسيدات غيرت ظروف الحرب والنزوح سير حياتهن، وتحولن إثرها إلى ”مطلقات“، وإن لم تعد الكلمة تحمل نفس الأثر الاجتماعي القديم، إلا أنها لا بد أن تحمل متاعب ومشاق لنساء أصبحن مجبرات على تحمل مشاق الغربة بمفردهن، وربما إعالة أسر بكاملها. رانيا (36 عامًا)، هي سيدة دمشقية تعيش اليوم في مدينة اسطنبول، وتحاول أن تبحث عن أي داعم يعيل أولادها الثلاثة بعد أن تركها زوجها مطلقة وغريبة في حارات المدينة الضخمة، وقفل عائداً إلى سوريا حيث بنى حياة جديدة وتزوج من سيدة أخرى.

تقول رانيا، التي رفضت الكشف عن اسمها الكامل لأسباب شخصية، إن ظروف الغربة وعدم وجود عائلتها إلى جانبها، أعطت طليقها مساحة للتصرف بسلوكيات لم يكن يجرؤ على ممارستها في دمشق، منها محاولات الخيانة المتكررة والرغبة في التحرر من أعباء إعالة الأطفال وتوفير الحياة الكريمة لهم .

”كان يتحجج بعدم وجود فرص عمل مناسبة ويجبر ابنته ذات الأربع عشرة عامًا على العمل في مشغل للخياطة“، تقول رانيا لعنب بلدي، بكلمات متداخلة، وتحاول أن تضح ألم الأعوام الماضية في مكالمات هاتفية، فتفصح جملها الاعتراضية عن رغبة جامحة في نقل معاناتها، والتعبير عن حجم المأساة التي حلت بعائلتها، واصفةً أيام التشرد والفاقة في اسطنبول، وحجم النقمة التي تكونت في نفوس الأطفال تجاه والدهم.

وكما روضة، لم تتمكن رانيا من الحصول على الطلاق المدني المثبت في المحاكم السورية، نتيجة صعوبة إجراءات التوكيل في تركيا، إذ اقتصر الأمر على الطلاق الشفهي، لتكون الواحدة منهما ”لا معلقة ولا مطلقة“، ما يحول دون إمكانية زواجهما مرة أخرى.

في أوروبا، لم يكن وضع النساء السوريات أفضل من تركيا، حيث تزايدت حالات الطلاق بين السوريين بشكل كبير منذ عام 2015، أي مع ارتفاع مستويات حركة اللجوء، ومع عدم

وجود إحصائيات تشرح الحالة رقميًا، إلا أن الناشط المهتم بشؤون اللاجئين في ألمانيا، سالم الغنيمي، أكد لعنب بلدي انتشار الظاهرة بشكل كبير، مرجعًا ذلك إلى القوانين التي أتاحت للمرأة مجالًا من الحرية، إلى جانب تراجع تأثير العادات والتقاليد بفعل الحرب. إلا أن الحال اختلف بالنسبة للنساء اللاتي بقين في سوريا، فبدل أن يجهدن في البحث عن استقلالهن والتخلص من أعباء سابقة، وجدن أنفسهن محاطات بثقل ظروف الحرب وأثر مضاعف للعادات والتقاليد، جعل من تعدد الزوجات أمرًا واقعيًا وليس خيارًا، وذلك بسبب تناقص أعداد الذكور مقابل الإناث، وارتفاع أعداد الأرمال بعد وصول عدد ضحايا الحرب إلى أكثر من 500 ألف، نسبة كبيرة منهم من الذكور. وعلى الرغم من أن مناطق سيطرة فصائل المعارضة شهدت حالات تعدد زوجات أكثر من مناطق سيطرة النظام، الأمر المرتبط بتزايد نسب القتل وتدفق الفتاوى الشرعية التي ”توجب“ ذلك، إلا أن عدم وجود سجلات مدنية وتوثيق كاف حال دون حصر نسب هذه الحالات، أما في مناطق سيطرة النظام فتضاعفت نسبة حالات تعدد الزوجات ست مرات بين عامي 2010 و2015.

لكن روضة محمد رضوان تؤكد أنها لو لم تغادر سوريا لم يكن قرارها ليتغير، ولم تكن لتخضع لنظرات أقاربها الذين لطالما انتقدوا جرأتها وقوة شخصيتها وأطلقوا عليها صفات غالبًا ما يلصقها المجتمع بالمرأة المطلقة، إذ إنها تؤمن بضرورة تكامل القرارات بناء على ما يطلبه القلب ويوجه إليه العقل، على عكس رانيا، التي تجد أن حياتها كان يمكن أن تستمر بصورة طبيعية لولا ظروف اللجوء.

حالات الطلاق الكثيرة في الخارج، والتي تقابلها حالات تعدد الزوجات داخل سوريا، هي مفارقة ليست الوحيدة الطارئة على المجتمع السوري، وليس غريبًا من أعوام الحرب السبعة أن تخلق شروخًا في مجتمع لا يمكن أن يتجانس مجددًا بعد أن توزّع أبناؤه في أصقاع الأرض.

في زخم التناقضات التي طفت على سطح المجتمع السوري بكافة أطرافه، خلال السنوات الست الماضية، لم تعد قضايا تعدد الزوجات والطلاق أمورًا مستهجنة، في مجتمع بدأت عاداته وتقاليدته الموروثة تنهار بفعل المتغيرات، التي انطوت عليها ظروف النزوح واللجوء والانفلات الأمني، ليصبح المحظور مسموحًا ومرخصًا إذا ما قورن بالقتل وسفك الدماء.

تعدد في الداخل وطلاق في الخارج
لم يكن دخول الزوجة الثانية إلى منظومة العائلات السورية جديدًا، بالعودة إلى بداية القرن العشرين، الذي كان الرجل فيه يتزوج من ثانية لأسباب شائعة في مجتمع "ذكوري"، أهمها أن زوجته الأولى لا تنجب أطفالًا، أو تنجب البنات فقط، أو لمجرد كونه ميسور الحال، وما يمهّد أمامه الطريق أن زوجته الأولى تقبل "مجبرة" كي لا تصبح "مطلقة".

ومع تراجع هذه الظاهرة في نهايات

القرن العشرين، في مدن سورية أصبحت فيها المرأة أكثر وعيًا وجرأة على إبداء رأيها، بشكل نسبي، لم تعد الفتاة السورية تقبل أن تكون زوجة ثانية، ولم تعد الزوجة تقبل بوجود "ضرة" في منزلها، ليكون طلاقها مقابل ذلك .

ويُستثنى من هذا التغير بعض المناطق الريفية التي تسعى بشكل أو بآخر إلى الحفاظ على موروثها الاجتماعي، ومن ضمنه تعدد الزوجات وكثرة الأبناء لاعتبارات لها علاقة بملكية الأراضي و"الوجاهة"، ليبقى مفهوم "تعدد الزوجات" متأصلًا في جذور المجتمع الريفي.

وبالمقابل، كانت ومازالت فكرة الطلاق أمرًا "مرفوضًا" في كلا المجتمعين، المدني والريفي، اللذين يحمّلان المرأة مسؤولية طلاقها، على وقع ألفاظ كـ "فاجرة"، ولو فيها خير لما تطلقت". ومنذ عام 2011 فرضت الظروف المتغيرة، بفعل الحرب والنزوح واللجوء والانفتاح على مجتمعات غربية،



غادر سوريا إلى تركيا تاركًا

العمل الثوري، وغادرتها

أنا بعد فترة لأسباب أمنية،

وحين وصلت إلى تركيا

علمت أنه تزوج، لم أكن على

استعداد للقبول بوجود ضرة

تشاركني الرجل الذي أحب



الناشطة روضة محمد رضوان



بلغت نسبة
تعدد الزوجات
عام 2015،
حسب الزيجات
المسجلة في
المحاكم
الشرعية التابعة
لمدينة دمشق،
نحو 30%
مقابل 5%
فقط عام
2010،



نة السوريين مع مجتمعم

وجه التحديد، لكي يوفر لها العيش الآمن ويقوم بتربية الأولاد". وبالتطرق إلى الأوضاع الاقتصادية التي أعرض الشباب السوريون بسببها عن الزواج، لعجزهم عن تحمّل مسؤولية عائلة فكيف بعائلتين؟ قال الشيخ حلواني إنه لا يوجد تأثير كبير للوضع المادي على الزواج المتعدد. وتابع "من كان هدفه عمل الخير واتباع السنة بالتأكيد فإن الله سيبسر له أمره، رغم أنه سيتعرض لبعض الضيق المادي، ولكن ليس بالحجم الكبير". إلا أن الشيخ محمد صبيح كان له رأي آخر، معتبراً أن زواج الرجل من امرأة ثانية، في حال لم يكن مقتدرًا ماديًا "حرام شرعًا". أما في حال كان مقتدرًا فيصبح الزواج "واجبًا"، وأوضح "في حال كان الزوج غير قادر على النفقة على الزوجة الثانية وتأمين حياة كريمة لها فإنه سيظلمها، وبالتالي فحكم الزواج هنا حرام". وأوصى صبيح الرجال المقتدرين ماديًا بالمبادرة إلى الزواج من ثانية للمساهمة في حل مشكلة العنوسة "في مجتمع شاعت فيه الأرامل وكثرت الإناث".

تعدد الزوجات "دافع إنساني"
الأزمات الاجتماعية المتعلقة بالمرأة بدت الأكثر انتشارًا لاعتبارها إحدى الفئات الأكثر تضررًا في النزاعات الدائرة في سوريا منذ ما يزيد عن ستة أعوام، ومع تجاوز عدد القتلى نصف مليون سوري، خلف الموت آلاف النساء السوريات الأرامل في مواجهة أعباء الحياة بمفردهن، وسط جدل كبير حول إيجاد حل لهن. هنا، برز دور رجال الدين في الحث على الزواج من النساء الأرامل وزوجات الشهداء وأمهات الأيتام ذوات الحاجة المادية، وليس من الفتيات الصغيرات، ليكون الزواج الثاني من وجهة نظر رجال الدين حلًا لمشكلتين، ارتفاع نسبة العنوسة وتزايد عدد الأرامل. وأشار الشيخ علاء حلواني إلى أن أكثر حالات الزواج الثاني انتشارًا في سوريا تكون من أرملة، بهدف "الستر عليها وكفالة أيتامها"، وتابع "قابلت كثيرين ممن يسعون للزواج من امرأة ثانية تطبيقًا لسنة رسول الله (ص)، بالإضافة لوجود دافع إنساني لدى الرجال بالزواج من أرامل الشهداء على

منعًا لانتشار "البغاء" ولحماية نساء "مجبرات" على الانحراف عن الدين والعادات. وأصبحت الفتاة السورية، اليوم، تقبل بأي زوج يكفيها ماليًا ويُسعرها بالحماية، رغم أنها كانت لا تقبل به في الحالة العادية. لم يختلف رأي الشيخ علاء حلواني، المقيم في مدينة إدلب، عن رأي القاضي الشرعي الأول، الذي رأى أن تعدد الزوجات هو من أكثر الطرق لمحاربة مشكلة العنوسة، حسبما قال لعنب بلدي. وأضاف حلواني أن السنة النبوية "لم توضع اعتباطًا"، ويتعدد الزوجات ستكون نسبة العنوسة "منخفضة بشكل كبير". من جانبه، أكد الشيخ محمد صبيح لعنب بلدي على ضرورة ما سبق، بقوله إن "المجتمع المسلم يقضي على العنوسة بخلاف غيره من المجتمعات، التي ترتفع فيها معدلات العنوسة نتيجة الإضراب عن الزواج والانخراط في علاقات غير شرعية".

التعدد في مواجهة "العنوسة"
لم يخفَ على المجتمع السوري تزايد أعداد الإناث فيه على حساب الذكور، الذين تقلص عددهم بين قتييل ومعتقل ومفقود ومهاجر وملتحق بالخدمة الإلزامية، ليتجاوز أعداد الإناث 65% من مجمل فئات المجتمع، وفق ما صرح القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود معراوي، لصحيفة "تشرين" الحكومية، في شباط الماضي. وكان الزواج من ثانية هو أحد الحلول التي اقترحها معراوي للقضاء على ظاهرة العنوسة، بالتزامن مع دعوات عدة وجهها شيوخ سوريا في المساجد وخطب الجمعة لحث الرجال على الزواج بثانية. وراجت الفكرة في المجتمع، رغم الضجة التي أحدثتها، خاصة بعد اعتماد رجال الدين في إقناعهم للرجال على قاعدة شرعية تقول إن الزواج الثاني يصبح "حاجة ملّئة" في حال انتشار العنوسة بالمجتمع،

حاجات ملحة انقلبت معها الموازين رأسًا على عقب، ليصبح تعدد الزوجات في الداخل السوري أمرًا ضروريًا رغم حالة عدم الاستقرار الاقتصادي والأمني في البلاد. وبلغت نسبة تعدد الزوجات عام 2015، حسب الزيجات المسجلة في المحاكم الشرعية التابعة لمدينة دمشق، نحو 30% مقابل 5% فقط عام 2010، وفق قول القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود معراوي. في حين أصبح الطلاق شائعًا بين السوريين في بلاد اللجوء، بعيدًا عن أعين المجتمع السوري، رغم حالة الاستقرار الاقتصادي والأمني التي يعيشها اللاجئون، في أوروبا تحديدًا، مقارنة بالسوريين في الداخل. ولا توجد إحصائيات رسمية حول نسبة الطلاق بين السوريين في بلاد اللجوء، كون الظاهرة حديثة الانتشار، وقائمة بشكل أساسي على ما يشاع بين السوريين، بالإضافة إلى أن الطلاق أمر مألوف وطبيعي في المجتمعات الأوروبية التي لم تلتفت لانتشار الظاهرة بين السوريين.

طلاق نحو "التحرّر" رغم "الاستقرار"

شهدت حياة اللاجئين السوريين، في دول عدة حول العالم، متغيرات طارئة كنتيجة طبيعية لمحاولة الاندماج التي فرضتها بعض المجتمعات، وخاصة الأوروبية منها، مع تجاوز عدد اللاجئين السوريين خمسة ملايين لاجئ، ما يقارب نصف مليون منهم توجهوا نحو دول الاتحاد الأوروبي. ولعل أبرز ما تم تداوله عن حياة اللاجئين في أوروبا هو انتشار الطلاق بشكل لم يعتد عليه السوريون في مجتمعهم المحافظ، والذي تحرروا من قيوده في مجتمعات أكثر انفتاحًا بمجال

والاندماج في المجتمع الأوروبي القائم على علاقات خارج إطار الزواج. وبالمقابل أرجع الغنيمي أسباب الطلاق في أوروبا إلى عقلية "الرجل الشرقي"، التي حملها الزوج السوري معه إلى مجتمع تتساوى فيه حقوق المرأة والرجل، داعيًا اللاجئين إلى التخلص من تلك العقلية طالما أنها لا تتعدى حدود "الغلط". وشاع في حياة اللاجئين السوريين بأوروبا سعي الحكومات الأوروبية إلى تشجيع اللاجئات على الطلاق، عبر استجواب الزوجة فيما إذا كانت مرتاحة مع زوجها وإن كان يضربها أم لا، إلا أن الباحث في شؤون اللاجئين قال لعنب بلدي إن ذلك يكون في حالات معينة، حين ترى الدولة المستضيفة أن فارق السن كبير بين الزوجين، وهو أمر شائع في سوريا، أو في حال رأت أن الزوج "متشدد" دينيًا.

وهنا وجدت المرأة السورية نفسها متحررة من نظرات واتهامات الناس في مجتمعها، والذي اضطرت بسببها إلى تحمل "ظلم" زوجها تجنبًا للقب "مطلقة" الذي يلاحقها ويلاحق أولادها كوصمة عار، وهو الجانب الذي رآه الباحث الاجتماعي "إيجابيًا" لصالح المرأة السورية. ولعبت التسهيلات التي تقدمها الحكومات الأوروبية للمرأة المطلقة دورًا في اتخاذها قرار الانفصال، إذ تتكفل الدولة بتعليم الأطفال، ودفع أجور المنزل وتكاليف المعيشة في حال لم تكن الزوجة قادرة على العمل. إلا أن تلك الرغبة للمرأة في التحرر تتطلب وعيًا كبيرًا من جانبها كي لا تنجر وراء صيحات التحرر التي أدت إلى تفكك الأواصر الأسرية بين السوريين، مجرد رغبة الزوجين في التحرر من قيود الأسرة

الحقوق المدنية. ورغم أن المرأة السورية باتت أكثر وعيًا، بشكل نسبي، في السنوات القليلة الماضية للمطالبة بحقوقها في الانفصال عن زوجها متحديةً نظرات المجتمع "المهينة"، إلا أن أسباب وظروف الانفصال اختلفت بين سوريا وأوروبا باختلاف المجتمعين وقوانينهما. وفي هذا المجال، أكد سالم الغنيمي، طالب علم اجتماع وباحث في شؤون اللاجئين بألمانيا، انتشار ظاهرة الطلاق بين السوريين في أوروبا، مشيرًا لعنب بلدي إلى أن الإحصائيات الرسمية غائبة لحدائث الظاهرة. وقال الغنيمي إن الزوجة السورية في أوروبا غالبًا هي التي تطلب الطلاق، يقينًا منها أن القانون الألماني مناصرٌ وحام لها ولأطفالها، وهو نفسه الذي جعلها لا تتحمل صفات في زوجها تحملتها لسنوات في ظل القانون السوري.



أدكام تعدد الزوجات في الإسلام والطلاق في القوانين الأوروبية

يحلل الدين الإسلامي، ولم يوجب، زواج المسلم من أربع نساء، انطلاقاً من الآية القرآنية "وإن خفتن ألا تُقسطن في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا".

التعدد حلال وليس واجباً

ويؤكد أهل العلم أن الأمر في الآية السابقة هو أمر "إباحة" وليس "إلزام"، كما أن الإسلام قيّد تعدد الزوجات بعدة شروط، أهمها أن يكون الزوج قادراً جسدياً (صحياً) ومادياً، بالإضافة إلى توفر شرط "العدل" بين الزوجات، من حيث المسكن ومستوى الإنفاق وحجم الوقت الذي يمضيه الزوج عند زوجته.

أما القانون السوري، فيسمح للرجل الزواج بأربع نساء، كون قانون الأحوال الشخصية للمسلمين في سوريا، الذي يحكم الطلاق

والزواج والتفريق والحضانة، مستمد من أحكام الشريعة الإسلامية، أما الأديان الأخرى فلها محاكمها الخاصة.

وتنص المادة رقم "17" من قانون الأحوال الشخصية السوري على أنه "يحق للقاضي ألا يأذن للمتزوج أن يتزوج على امرأته إلا إذا كان لديه مسوِّغ شرعي، وكان الزوج قادراً على نفقتهما".

إلا أن القانون نفسه بدأ يتساهل مع مسألة الزواج من ثمانية بعد تفشي العنوسة في المجتمع، وفق قول القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود معراوي، مضيفاً "في السابق كان الزواج الثاني يتطلب من القاضي التأكد من ملءة (قدرة) الزوج اقتصادياً، والتأكد من إمكانية تحمل أعباء مصروف أسرته، بالإضافة إلى ألا يكون فارق السن كبيراً بين الزوج والزوجة الثانية".

وتابع، في حديث لصحيفة "نشرين" الحكومية، "لم نعد ندقق على شروط زواج الرجل من امرأة

أخرى، وهذه الشروط بدأت تطبق عند الزواج من ثالثة، وهي حالات قليلة".

إلا أن المحامية السورية أحلام إبراهيم، المقيمة في تركيا، قالت لعنب بلدي إن هذا القانون لم يطبق يوماً، حتى قبل عام 2011 وقبل انتشار ظاهرة العنوسة، إذ غالباً يوافق القضاة على الزواج الثاني دون التحقق من "ملءة" الزوج وقدرته المالية.

تسهيلات للانفصال في أوروبا

يختلف القانون السوري عن غيره من القوانين الأوروبية القائمة على فكرة فصل الدين عن السياسة والقانون، وغالباً ما يُنظر إلى تلك القوانين على أنها "مُنصفة" للمرأة، في حين يتهمها البعض بتسهيل تفكك الأسرة والمجتمع.

ومع انتشار الطلاق بين السوريين في أوروبا، وفي ألمانيا تحديداً، استغلت بعض الفتيات القانون الذي يدعم حق المرأة في

طلب الطلاق دون موافقة زوجها، ويضمن استقلالها المادي عنه من تأمين مسكن وتعليم الأطفال وتكاليف المعيشة، وهو ما لا يوفره القانون السوري الذي يشترط موافقة الزوج على الطلاق.

كما أن القانون الأوروبي واضح وصريح في هذا الموضوع، إذ لا يستطيع الزوج أن يتحكم بزوجته، ولا يستطيع أن يجبرها على العيش معه، أو أن يعاملها بطريقة مهينة ومذلة، عدا عن إمكانية زج الرجل في السجن في حال أقدم على ضرب زوجته.

وتنص المادة رقم (1) من قانون الحماية من العنف الألماني على أنه يُمنع على الزوج ممارسة الإيذاء الجسدي أو الصحي أو حجز حرية زوجته أو حتى التهديد بذلك.

أما القوانين في البلدان العربية فتعتبر أن الأسرة هي أساس المجتمع، لذا تحرص على حمايتها من التفكك وتحرص على الإبقاء عليها قدر المستطاع.

كيف ينظر الشارع السوري لتعدد الزوجات والطلاق؟

وعن الطلاق في أوروبا رأى المُستطلع رأيهم في ريف حماة أنه يعود إلى اختلاف المجتمعات الأوروبية التي تعتبر "أكثر انفتاحاً وتحسراً" من مجتمعنا السوري، والتي أجبر اللاجئين السوريون على الاندماج فيها.

كما رأى أحد المُستطلع رأيهم أن القوانين الأوروبية المناصرة للمرأة أعطت الجرة للزوجة السورية في طلب الطلاق بعيداً عن عادات المجتمع الموروثة.

انقسام حول تحديد الأسباب

في استطلاع أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني، بدا التباين واضحاً في آراء المشاركين حول القضيتين، اللتين تمسان المجتمع السوري، وأظهرت النتائج نسباً متقاربة في الأجوبة عن سؤال: "برأيك، ما سبب انتشار ظاهرة تعدد الزوجات في سوريا؟".

47% من المُستطلع رأيهم، وعددهم 310 مشاركين، أرجعوا سبب انتشار الظاهرة إلى ارتفاع عدد الأرامل في الداخل السوري نتيجة النزاع، واعتبر مؤيدو الفكرة أنها أفضل الحلول في مجتمع محافظ لـ "التستر" على النساء والحفاظ عليهن من "الانحلال الأخلاقي".

فيما اعتبر 35% منهم أن السبب يعود إلى ارتفاع معدل العنوسة في سوريا، منتقدين الظروف التي تعرض لها الشباب السوريون من اعتقال وهجرة وقتل، ما أسهم في ارتفاع نسبة الإناث في المجتمع السوري إلى 65%.

أما النسبة الأقل، وهي 18%，اعتبرت أن تعدد الزوجات يعود إلى دعوات رجال الدين وحثهم للرجال على ما يعتبرونه "إنقاذاً للمجتمع" من مشاكل أخلاقية قد تؤدي إلى انهياره، عبر الزواج من ثانية وإن اضطر الأمر من ثالثة.

إلا أن الانقسام في الآراء بدا أوضح في تحديد أسباب انتشار الطلاق بين السوريين في الخارج، وأظهرت النتائج نسباً متقاربة في الإجابة على سؤال: "برأيك، ما سبب زيادة حالات الطلاق بين السوريين في بلدان اللجوء؟".

36% من المُستطلع رأيهم رأوا أن السبب يعود إلى رغبة أحد الزوجين في التحرر من قيود الأسرة والاندماج في المجتمع الجديد، في حين رأى 33% منهم أن الأمر يعود إلى تراجع ضغوط وقيود المجتمع السوري الرافض لفكرة الطلاق.

أما 31% فرأوا أن القوانين المناصرة للمرأة في بعض بلدان اللجوء، خاصة القوانين الأوروبية، أسهمت في تشجيع المرأة على "التحرر" من زوجها الذي "فقد سيطرته عليها"، وسط انقسام بين إيجابية وسلبية الظاهرة.

أجرت عنب بلدي استطلاعاً للرأي في مدينة إدلب وريف حماة حول رأي السوريين بظاهرتي تعدد الزوجات في الداخل والطلاق في الخارج.

محمد السيد، مزارع من مدينة بنش، رأى أن تعدد الزوجات يكون حسب متطلبات المجتمع، مشيراً إلى أن التعدد في حال كان لمعالجة مشكلة زيادة أعداد الأرامل فهو بذلك يعتبر "إنسانياً بالدرجة الأولى"، وأضاف "إن كانت نية من يتزوج أن يستر على مسلمة ويربي أولادها فهو بذلك ضرورة".

إلا أن محمد أشار لوجود حالات زواج لرجال كبار في العمر من فتيات صغيرات نسبياً، معتبراً أن الزواج المتعدد في هذه الحالة يكون لـ "متعة النفس"، وأضاف "ما يتحدث به هذا الرجل عن تطبيق السنة النبوية وغيره هو تبريرات يقدمها للناس فقط".

بينما رفض رضا الحمصي، الذي يعمل في صيانة أجهزة الحاسوب بمدينة إدلب، فكرة تعدد الزوجات، معتبراً أنه أمر "غير صائب" في ظل تدني الأوضاع المعيشية وحالة الحرب التي يعيشها السوريون، وقال "لا أحيد الزواج المتعدد لما فيه من مشاكل وضغوطات على الرجل".

إلا أن المدرّس خليل الكيلاني، من مدينة حماة، دعا الرجال المقتدرين إلى تزويج الشباب العازبين وغير القادرين على تحمل تكاليف الزواج، وقال "هناك الكثير من الشباب العازبين الذين يسعون للزواج للمرة الأولى، ومن الأفضل تزويجهم قبل تزويج الرجل المتزوج مرة ثانية".

أما في ريف حماة فأجمع معظم المُستطلع رأيهم على ضرورة تعدد الزوجات للقضاء على العنوسة التي قد تفتح باباً نحو انتشار "الانحلال الأخلاقي" في المجتمع السوري، خاصة مع ارتفاع أعداد الأرامل اللواتي قد يضطرن إلى "الانحراف" لتحمل أعباء الحياة، واعتبروا أن الشرع وجد حلاً لهذه المشكلة بـ "تعدد الزوجات".

لكن في استطلاعات سابقة لعددٍ من وسائل الإعلام المحلية بين النساء أظهرت رد فعل مغاير تماماً، فرغم دفاع عددٍ من السيدات عن التعدد، رفضته الأغلبية وهدّدت بعضهن بالانفصال عن زوجها أو الانتقام منه.

وطالبت بعض السيدات بأن يكون الرجال واضحين في خياراتهم بالزواج مرة أخرى، حتى يتخذن قرارهن أيضاً، بينما لم تبدِ بعضهن اهتماماً وكان رد فعلهن غير مبال بما قد يُقدّم عليه أزواجهن. بينما استفسرت أخريات عن السبب الذي يدفعه للزواج في وقت يعصف الوضع الاقتصادي المتردي بالمجتمع عامةً، ولا تستطيع الأسر تأمين حياة مستقرة بزوجة واحدة.



ما سبب انتشار ظاهرة تعدد الزوجات في سوريا؟



ما سبب زيادة حالات الطلاق بين السوريين في بلدان اللجوء؟



هل تكون الدولة الجزئية دلاً؟

المركزي "يدّلس" في سعر الصرف و"المجهول" ينتظر الليرة

رجل يحمل عملة سورية من فئة ألف ليرة إلى جانب عملات أجنبية (AFP)



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

أطلق حاكم مصرف سوريا المركزي، دريد درغام، وعوداً بمفاجآت قريبة لليرة وتحسّن سعر الصرف، بالرغم من استمرار تراخي مفاصل الاقتصاد الرسمي وعدم تحرك عجلة الإنتاج، باستثناء ما يصرح به مسؤولو الاقتصاد في حكومة النظام، إعلامياً، بأن عجلة الإنتاج دارت وأن شركات أجنبية بدأت تتهافت على سوريا بعد تحسّن اقتصادها.

الوعود جاءت بعد تحسّن سعر الصرف أمام الدولار، الأسبوع الماضي، لأسباب أرجعها مركز "دمشق للأبحاث والدراسات" (مداد)، إلى افتتاح معرض دمشق الدولي بنسخته الـ59، بعد ست سنوات من التوقف، ما أدى إلى ارتفاع نسب الإشغال الفندقية في دمشق، نتيجة حجوزات المشاركين في المعرض إضافة إلى أسباب أخرى. لكن وزير المالية السابق في الحكومة السورية المؤقتة، الدكتور عبد المنعم حلبى، نفى في حديث إلى عنب بلدي، أن يكون المعرض سبباً في تحسّن سعر الصرف.

وأرجع حلبى سبب التحسّن إلى تدخل المصرف المركزي، غير المعلن، في عمل المصارف التجارية العامة والخاصة، وممارسة الضغوط عليها للعمل على حد القيود المفروضة على معروضها من الدولار واعتماد ورقة الألفي ليرة الجديدة، إضافة إلى انحسار العمليات العسكرية وشعور الناس بوجود مستقبل قريب أكثر استقراراً ما أثر على طلبهم من الدولار، وزيادة هامش مقتنياتهم وطلبهم على الليرة السورية، إلى جانب انخفاض الدولار عالمياً، الأسبوع الماضي.

ثبات سعر الصرف "وهمي"

بعد سنوات من تدهور الليرة السورية وتذبذب سعر الصرف ووصوله إلى حدود 600 ليرة، استقر منذ عام تقريباً عند مستويات قريبة من 520 ليرة بنسبة تذبذب 5%، بحسب قول حاكم المركزي الذي أرجع، عبر صفحته في "فيس بوك"، سبب الاستقرار إلى "الانتصارات الميدانية ووعي المواطنين ودعمهم لعلتهم الوطنية وعدم الانجرار وراء الحملات الدعائية التي خابت محاولات المغرضين بالترويج لها في الأشهر الماضية"، إضافة إلى "توجيه الجهود الحكومية كل الدعم المتاح للعملية الإنتاجية والصناعية، ما سمح بدوران أسرع لعجلة الإنتاج". الدكتور حلبى اعتبر أن ثبات سعر الصرف "شكلي"، ولا يمكن وصفه بأنه مستقر، بل "انخفاض إلى أدنى مستوى له عند نقطة الإشباع انطلاقاً من المؤشرات الاقتصادية الأساسية المتمثلة بمستوى الناتج المحلي الإجمالي"، إضافة إلى ثبات الاحتياطي النقدي عند أدنى مستوى ممكن نتيجة تأمين تسهيلات ائتمانية من قبل إيران، مشيراً إلى أن القيمة الحقيقية لليرة السورية انخفضت بمعدل 20%، العام

الماضي، نتيجة التضخم في أسعار السلع والخدمات في السوق السورية. من جهته، أكد الباحث الاقتصادي يونس الكريم أن سعر الصرف وهمي، ولا يعبر عن حالات السوق لأن ميزان المدفوعات غير سليم وخاسر، كون الصادرات متوقفة بالكامل واعتماد النظام على المساعدات والديون. وأرجع الكريم سبب استقرار سعر الصرف العام الماضي إلى أمرين: الأول تحديد السقف من قبل حكومة النظام والحفاظ على السعر، لأن الميزانية العامة لعام 2017 قدرت بسعر صرف قريب من 500 ليرة، وبالتالي ترك الليرة ترتفع أكثر يضر بكتلة رواتب العاملين في المؤسسات الحكومية والمليشيات الموالية للنظام المولة بالليرة، إضافة إلى أن تدهور الليرة على الاقتصاد السوري وشراء الأراضي والعقارات وهذا ما لا يريده النظام، أما الأمر الثاني فأرجعه إلى قرار دولي لمنع انهيار الاقتصاد السوري، خوفاً من زيادة التضخم وعدم القدرة على التحكم به.

وعود "خلبية" بتحسّن الليرة

درغام وعد بمفاجآت في تحسّن الليرة قريباً، لكن الكريم اعتقد أنه غير قادر على فعل ذلك، لعدم إمكانية المصرف المركزي التدخل في السوق لضعف احتياطه النقدي، الذي يقدر بنحو 700 مليون دولار في الخزينة، إضافة إلى أن الصناعة متوقفة والزراعة محطمة، وآبار النفط التي سيطر عليها النظام غير قادر على تشغيلها مباشرة، حاجتها إلى قطع غيار من دول تفرض حصاراً على سوريا كالدول الأوروبية وأمريكا.

من جانبه أكد الوزير السابق عبد المنعم حلبى عدم قدرة النظام على تحسّن

سعر الصرف، إلا إذا حصل على دعم خارجي أو على منافع سياسية أكبر من التكلفة التي يجب دفعها لرفع سعر صرف الليرة، معتقداً أن "النظام يدّلس هنا على المواطنين، لعدم إظهار الدور الحقيقي للمصرف المركزي بمواجهة معدل التضخم والحفاظ على سعر الصرف الحقيقي، وتوجيه الأنظار والإعلام نحو سعر الصرف الاسمي السوقي، فالأسعار ارتفعت أكثر بكثير من ارتفاع سعر الدولار، وهذا الفرق يثبت مقدار التدليس والفشل الذي يمثله المصرف المركزي".

وحمل الوزير حلبى النظام مسؤولية تدهور الليرة، عندما عمل على عكس الأضرار الاقتصادية الناجمة عن سياسته الأمنية على المواطن، وتحمله أعباء التبعات والارتدادات التي تأثر بها الاقتصاد السوري، في ظل غياب المعارضة وفرض نوع من الرقابة الدولية على إجراءات وسياسات النظام، فيما يتعلق بممارساته لتأمين موارد اقتصادية غير شرعية لمؤيديه. واعتبر أن سعر الصرف كان أحد أدوات الخراب التي شنها النظام على الشعب السوري، إذ عمل على تحصين مؤيديه بتسهيلات مصرفية سرية وخاصة ومزايا شراء مباشر لم يتم طرحه في المزايدات العلنية من قبل المصرف المركزي، الذي لم يقد بلعب الدور الحقيقي المتوجب عليه في مواجهة التضخم بالأدوات التي يمتلكها مباشرة، بسبب أثر انخفاض القيمة الحقيقية لليرة في الضغط على مستوى معيشة المواطنين. خدّم ذلك سياسة النظام في الدفع بالكثير من المواطنين للاختيار بين الهجرة أو التطوع في ميليشياته العسكرية، بحسب الوزير السابق، إضافة إلى التحويلات المالية الخارجية التي يرسلها اللاجئين إلى عائلاتهم من

أجل مجاراتهم الواقع المعيشي الصعب، ما يحقق مكاسب للنظام، خاصة وأنها تقدر بنحو أربعة ملايين دولار يومياً.

توقعات باستمرار انهيار العملة

وعود درغام دفعت مؤيدي النظام السوري، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلى الدعوة لبيع الدولار وشراء الليرة متوقعين تحسّنها في الأيام المقبلة، لكن حلبى توقع انخفاضاً جديداً في سعر الصرف إذا ما فتّحت من جديد أبواب الاستيراد والتصدير، لأن الاحتياجات للخارج، والتي يجب استيرادها في المرحلة المقبلة، أكبر من القدرات الإنتاجية للسلع التي يمكن تصديرها.

واعتقد أن تحسّن الليرة سيؤثر إيجاباً بمستوى معين ولفترة محدودة، مشيراً إلى أن الأثر الأكبر والمديد في ذلك يتوقف على الدعم الخارجي في ملف إعادة الإعمار والسياسات الاقتصادية والتنموية التي سيتم اتباعها مستقبلاً. ويؤيده الباحث يونس الكريم، الذي أوضح أن إعادة الإعمار تستوجب استيراد مواد السلع من الخارج، خاصة مع عودة اللاجئين السوريين، ما يزيد الطلب على السلع، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة الطلب على الدولار لاستيراد هذه السلع.

وتوقع الكريم استمرار انهيار الليرة وصولاً إلى الدولار الكاملة، بسبب عدم اهتمام النظام والمعارضة بالشأن الاقتصادي أو النقدي.

ولتحسّن سعر الصرف في المرحلة المقبلة اشترط الباحث توفر عدة عوامل، أولها وجود حكومة انتقالية واعية سواء كانت نظاماً أو معارضة، والتي يجب أن تفرض على شركات إعادة الإعمار التعامل بالليرة، إضافة إلى ضبط إصدار العملة وكتلة الرواتب وتشغيل المعامل، والعمل على استصلاح

الأراضي، وهذا الأمر يحتاج إلى ما لا يقل عن خمس سنوات، مشيراً إلى الحاجة إلى الدولة الجزئية خلال هذه المرحلة، لأن تحسّن الليرة خلال المدى المنظور صعب.

واعتبر كريم أن فرض مناطق "تخفيف التوتر" نتيجة الاتفاق بين روسيا وأمريكا ونجاحها ووصول المعارضة إلى حكومة ثنائية، سيقود إلى الدولة الكاملة، لأن المعارضة لا تملك أي فكرة عن الدولة الجزئية، نتيجة احتياج المواطنين إلى مختلف السلع الاستهلاكية وإعادة الإعمار، وبالتالي لن تُسعر السلع مرة أخرى بالليرة، ما يحتاج إلى زمن طويل لإعادة فرضها.

أما في حال استمرار الحرب وعدم الوصول إلى تسوية سياسية فإن النظام سيبقى بحاجة إلى الدولار، متوقعاً أن يرتفع سعر الصرف بشكل اسمي بين 590 و650 ليرة للدولار الواحد.

الدولة الجزئية هي الانتقال إلى

التعامل بالدولار لمرحلة قصيرة،

على مستوى تجار الجملة

والموردين، وهذا يعكس استقراراً

في السوق وانخفاضاً في أسعار

السلع، لأن التعامل بالليرة يرفع

أرباح الوسطاء والخوف من

تذبذبها والخسارة.

واقترح موقع "الاقتصادي"

المختص، منذ عام 2012،

الانتقال إلى الدولة الجزئية حتى

على مستوى تجار نصف الجملة.

وبهذه الطريقة يتم التقليل

من عوامل المخاطرة في ذبذبة

سعر الصرف إلى أكثر من 66%،

بحسب "الاقتصادي"، إذ تشمل

الثلاثين: المورد وتاجر الجملة

ونصف الجملة.

ليرة تركية ▲ مبيع 150 شراء 148

يورو ▼ مبيع 613 شراء 609

دولار أمريكي ▼ مبيع 514 شراء 512

الذهب = 21 18.500 الذهب = 18 15.857 المازوت = 180 البترين = 225 الغاز = 2650 (لجبرة) السكر (ك) = 360 الأرز (ك) = 500

ثورة الكوميديا السورية على "يوتيوب"



عام 2005 أنشأ ثلاثة مبرمجين شباب موقعًا إلكترونيًا من أجل المواجهة عبر الفيديو، لكن حادثين سببتا بتغيير مصير هذا الموقع. كانت الأولى حين لم يتمكن أحد مؤسسي الموقع من العثور على مقطع فيديو لأحد المطربات على الإنترنت، والثاني حين لم يتمكن المبرمجون الثلاثة من مشاركة مقطع فيديو فيما بينهم، لأن خدمة البريد الإلكتروني لا تتيح لهم ذلك.

عنب بلدي - علي بهلول

وهكذا قرروا التعديل على موقعهم بحيث يلبي حاجاتهم، لكن تعديلاتهم هذه أدت إلى ولادة موقع يستخدمه ثلثا مستخدمي الإنترنت حول العالم، "يوتيوب". ويبدو أن حاجة الشباب الثلاثة كانت مشتركة مع عدد هائل من البشر، لذلك بات موقعهم اليوم مصدرًا مساعدًا للعديد من مراكز الدراسات النفسية، التي تعتمد على تحليل محتوى الفيديوهات، وأعداد مشاهدتها، لاستنتاج نمط جمهورها وحاجاته. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل بات اسم الموقع مقترنًا بأحداث هزت العالم، سياسيًا واجتماعيًا، كان أبرزها الصفة التي اقترنت بثورات الربيع العربي، التي اعتمدت على "يوتيوب" كمنصة لتوثيق الأحداث، وعلى "فيس بوك" و"تويتر" لنقلها، حتى سُميت بثورات اليوتيوب.

البدایات السورية

البدایات الطاغية من الاستخدام السوري لـ "يوتيوب" كانت بلا شك لتحميل المظاهرات ومشاهدتها، وما تلاها من اشتباكات ومعارك.

لكن في ذروة الحراك السلمي من الثورة التي اعتمدت في الكثير من مظاهراتها على السخرية، إما من رموز النظام أو المجتمع الدولي، ولاحقًا المعارضة نفسها، برزت مقاطع الفيديو التي تسخر من الحياة اليومية للثوار أنفسهم، فيما يمكن تسميته بالكوميديا السوداء. السخرية إذن هي السلاح الأكثر فتكًا الذي اعتمد عليه السوريون، لما تحمله من خاصية خلق مسافة تفصل بين الساخر وموضع سخريته، وتبرئه منه. هكذا سخر السوريون من كواليس السياسة، الأعمال الحربية، التنظيمات الإرهابية مثل "الدولة الإسلامية"، ووصل الأمر حد السخرية من بنية النظام الاجتماعي، والذاكرة الشعبية للسوريين. إنهم يرفضون كل شيء، ولا يستطيعون تقبل ما وصلت إليه حالهم، لذلك يسخرون دومًا.

مساحة لاحياة

حرمت مواقع التواصل الاجتماعي والسوشيال ميديا، التلفزيونات ووسائل الإعلام التقليدية من احتكارها لصناعة المحتوى، ولأول مرة بدأ الجمهور بإنتاج محتواه، والتفاعل معه، ولا رقيب

عليهم سوى مبادئ عامة مستندة غالبًا إلى حقوق الإنسان، مثل عدم الاتجار بالبشر، أو التحريض على العنف والكراهية، أو الإساءة للأطفال، وما إلى هناك.

وفي الحقيقة لم تكسر هذه الثورة التكنولوجية السلطة الإعلامية فقط، بل استهدفت ما هو أبعد منها بقليل، ويقف خلفها تمامًا، السلطة السياسية.

في بلدان مثل الشرق الأوسط، كانت الثورة التكنولوجية استهدافًا حقيقيًا للأنظمة البوليسية المتوحشة، لذلك يُلاحظ حضور كثيف للسوريين مثلًا على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أنهم يسخرون من هذا الأمر أيضًا، فقلما تجد شابًا في أوروبا أو تركيا، بعيدًا عن سلطة النظام السوري، وليس صانع محتوى على "يوتيوب".

لأول مرة، يستخدم السوريون أجسادهم وأصواتهم للتعبير عن شخصيتهم، وليس كأدوات في سجلات النظام الرسمية، أو صورًا في الهويات الشخصية التي تطلبها الحواجز، أو أصوات مرتعبة تنفي التهم الموجهة إليها، أو تعترف بما يريده الجلادون.

وبعد أن خسر الشباب شوارعهم التي تظاهروا بها، وعبروا عن أنفسهم من خلالها، توجهوا نحو الفضاء الذي لا يضيق.

وربما تُفسر هذه الاستنتاجات سبب وجود الكثير من المحتوى الرديء فنيًا في "اليوتيوب السوري"، إنهم يعبرون عن أنفسهم، سواء كانوا أشخاص جديدين أم لا، يتمتعون بحق أن يكونوا ما أرادوا، وليس ما يتوجب عليهم أن يكونوا. "يوتيوب" إذاً ليس منصتهم الفنية، إنما فسحتهم للحياة.

الكوميديا كقاسم وطني

بالرغم من وفرة المحتوى السوري السياسي الساخر على "يوتيوب"، وإذا سلمنا جدلاً بصحة الافتراض حول ارتباط الوضع السياسي بالتوجه نحو السخرية، إلا أن عزوفًا واضحًا عن الخوض في معركة النظام والمعارضة، يبدو جليًا في المحتوى الذي ينتجه شباب سوريون.

يُفسر صانعو المحتوى هذه الحالة إما بضياعهم هم أنفسهم، وعدم قدرتهم على تقديم شيء يرضيهم حول الموضوع، وإما بعزوف المشاهدين أنفسهم عن متابعة محتوى سياسي، بالرغم من أنهم ومنذ سنوات الخبير

الجميع، وهكذا زادت وحدتها وحدة.

تؤكد الحكومة المؤقتة أن خمسة ملايين طالب تتراوح أعمارهم بين 15 و16 سنة لا يتلقون تعليمًا مناسبًا وأن ما بين 3.2 و3.5 ملايين طفل لا يتلقون تعليمًا على الإطلاق، فيما تشير الأمم المتحدة إلى أن 2.1 مليون طفل سوري لا يتلقون التعليم.

استشهاد

بعد اعتقاله بعام ونصف، علمت العائلة نبأ مقتل ابنها البكر تحت التعذيب، وهو ما كان له أثره المضاعف على ماريّا، تضيف أم علاء "كان وقع الخبر عليّ وعلى والد علاء شديدًا، لكن تأثيره على ماريّا كان بمنحى آخر، لم يكن هناك بد من إخفاء الخبر عنها، وهو ما قابلته بموجات بكاء ليلاً ونهارًا".

تشير أم علاء إلى أنه ورغم مرور أعوام

السابعة من عمرها، وتقول أم علاء "بسبب تزامن دخولها إلى المدرسة مع الثورة، كان التعليم الأساسي الذي نالته ماريّا متقطعًا، إضرابات ومظاهرات واعتقالات وحواجز، وهكذا لم تتلق أساسًا علميًا جيدًا كباقي إخوتها، وأعتقد أنه أمر مشترك مع جميع أبناء جيلها وأقرانها".

تشير أم علاء إلى الخوف الذي كانت ماريّا تعيش فيه عند كل تصعيد أمني وقصف، فتقول "كانت ترتجف خوفًا، وتكره الخروج من المنزل لأيّ سبب كان، إلى الآن أشعر أنها انطوائية وتحبذ البقاء في المنزل عن الخروج عنه، عندما نذهب لسان ما تستعجلني بالعودة إلى المنزل طوال الوقت، تأثير فترة التصعيد على حمص عسكريًا كان شديدًا عليها، وازداد الأمر حدة مع خبر اعتقال أخيها الأكبر نهاية عام 2017. للأسف، كان الأخ المقرّب إليها من بين

عنب بلدي - حنين النكري

بكلمات هامسة، تحاول أم علاء أن تلخّص فكرتها، لكنها تعجز عن ذلك فتلقت إلى ابنتها المحدّقة بشاشة الهاتف الذكي طيلة الوقت، تطلب منها "ماما اعمليلنا كاستين شاي"، وتسكت منتظرة إياها لتخرج من الغرفة باتجاه المطبخ، لتقول "صحيح أنها في الرابعة عشرة إلا أنّ روحها وإدراكها وإمكانياتها لم تنضج أبدًا، ماريّا بجسد عمره 14 عامًا، لكن من يحادثها يشعر أنها طفلة في الثامنة".

تعيش ماريّا مع أمها وأبيها في تركيا، بعد خروجهم من حمص منذ ثلاثة أعوام "ماريّا هي آخر العنقود، الحبة الأخيرة غير الناضجة من عنقود العنب"، تصفها والدتها.

تعليم متقطع

عندما بدأت الثورة، كانت ماريّا في

على استشهاد علاء، إلا أن ماريّا كثيرًا ما تستيقظ لتخبر أمها بأنها رأتة في الحلم، تقول "يحدث ذلك بوتيرة شبه يومية أحيانًا، كانت متعلقة به للغاية وماتزال، تسألني أحيانًا عن إمكانية أن يكون حيًا، يتوقع الإنسان أن الطفل ينسى لكنه على ما يبدو يتذكر أكثر منا جميعًا".

وكان تقرير نشرته منظمة "أنقذوا الأطفال" البريطانية في آذار 2017، قد أشار إلى أن أكثر من 84% من الأطفال السوريين يعانون من الضغط العصبي اليومي جراء القصف بالقنابل والصواريخ، موضحًا أنه، بعد مقابلات أجريت مع 450 طفلًا، تم التوصل إلى أنهم يعانون من درجات عالية من الضغط النفسي، تتراوح درجتها بين الانطواء وصعوبات النوم لتصل إلى محاولات الانتحار، حيث خسر أكثر من ثلثي هؤلاء الأطفال أحد أحيّتهم أو أصيبوا أو تعرض منزلهم للقصف.



يوب

تجارب سورية

تعتمد قوّة المدتوي في أحد أهم جوانبها على شخصية المقدم، من خلال لغة جسده، أسلوب كلامه، واختراعه لهوية لفظية افتتاحية تميّزه عيّن سواه.

فريق عمل برنامج حمصود (حمصود - فيس بوك)



حمصود

فمثلاً نجد مُقدم أوّل برنامج نقدي ساخر من الدراما السورية والعربية، عبد الرحمن دندشي، يبدأ فيديوهاتهِ دوماً بعبارة "كل أربعاً وأنتو بخير"، وقد استغل أصوله التي تعود إلى مدينة حمص، وما ارتبط بها من دعابات شعبية حول جنون أهلها، و"النكتة" التي تقول إنهم يحتفلون بكل يوم أربعاء بـ "عيد المجانين"، ليخلق صلة حميمية بينه وبين ذاكرة المشاهد. وقد بدأ دندشي تجربته عام 2015، من خلال برنامجهِ الذي حمل اسم "حمصود"، ويُعتبر اليوم من أشهر مقدمي البرامج السوريين عبر "يوتيوب"، بالرغم من الانتقادات التي طالته بسبب التكرار وعدم التجدد بحسب بعض المتابعين له. فضلاً عن محاربة شركات الإنتاج له بسبب انتقاده للمسلسلات التي تنتجها، ما أدى إلى حذف العديد من فيديوهاتهِ بسبب الشكاوى.

عبد الرحمن دندشي



عمرو مسكون



أغلقت قناة فخر الدين الأولى بسبب شكاوى تتعلق بالنتمز الالكتروني، فيما يبدو أنه كان سخرية لاذعة، ما يشير إلى ضرورة توجيه هذا المحتوى، وتحميله رسالة، لاسيما وأن تجربته باتت اليوم تصل إلى أكثر من مليون مشاهد.

عمرو مسكون

أيضاً قدم عمرو مسكون الذي لم يتجاوز العشرين من عمره، تجربة فريدة في إعادة تصوير العلاقات الأسرية النمطية، بجهد فردي وأدوات بسيطة، حيث يقوم وحده بتأدية جميع الأدوار. مسكون حظي بشهرة واسعة بعد مشاركة قناة "MBC" لأحد فيديوهاتهِ، التي تناول من خلالها خبر زواج تيم حسن من وفاء الكيلاني، والذي شغل مواقع التواصل الاجتماعي لفترة طويلة. هذه التجربة اعتمدت على منافس مثل التلفاز لتأكيد نجاحها، واليوم قلما تجد مقطع فيديو لمسكون لم يشاهده مليون شخص.

هيللا غزال



وسام تيكّت



وسام تيكّت

كذلك برزت تجارب حاولت تفعيل دور الجمهور في صناعة المحتوى، ما جعلها أشبه بالمرشح التفاعلي، كما فعل وسام فخر الدين الذي تمكن من تحويل تعليقات الجمهور إلى سكتشات كوميدية، ليرى المشاهد ما كان يُفكر به بالصوت والصورة.

برنامج فخر الدين الذي يحمل اسم "وسام تيكّت"، إشارة إلى إستعداد السوريين للتخلي عن كل شيء مقابل الحصول على "تيكّت" الطائرة الذي سينقذهم من الموت، لكن هذه المرة "التيكّت" ستكون تذكرة عبور نحو الضحك.

ثورة الكوميديا

يستخدم "يوتيوب" يومياً أكثر من أربع مليارات إنسان حول العالم، ما يعني نصف سكان كوكب الأرض، أي لا يمكن تجاهل دوره في تكوين الشخصية إلى جانب العائلة والمدرسة. بل إنه يحوز بالتأكيد على النصيب الأعلى في تكوين الرأي العام، كونه يُقدم المحتوى بالصوت والصورة التي تقطع الشك باليقين. ومع تشتت السوريين في دول العالم، باتت منصة مثل "يوتيوب" مساحة مهمة للتقاءهم، والتأثير بهم وتوجيههم، ما يعني أن مسؤولية كبيرة تقع على كاهل من قبل أن يكون منتج محتوى على هذه المنصة. وحتى لو كانت الكوميديا هي الأداة الأكثر رواجاً التي يعتمد عليها السوريين، فإنها بكل تأكيد تتحمل العديد من الرسائل، كونها وسيلة لتفكيك الزيف، وكشف التناقض بين الخطاب الإعلامي، وما يجري على أرض الواقع، وفق ما يفسرها بعض الفلاسفة.

وفي ظل تداخل الثقافات التي تتميز بها مجتمعات اللجوء، وما ينتج عنها من تنافر واختلاف، يبدو أن السوريين سيجدون تربة خصبة للعمل عليها كوميدياً كما يرغبون، وبما يُساهم بتخفيف حدة الصدام بين اللاجئين والمستضيفين. الكوميديا عبر "يوتيوب" أداة ثورية أيضاً، ولا يمكن تقديمها خالية من هدف أو رسالة، وإلا تحوّلت إلى تهريج أشبه بالسيرك، وكثيراً ما أضرت مثل هذه التصرفات بسلامة أفراد وجماعات من اللاجئين، كما رأينا مؤخراً بعد تداول مقاطع فيديو تدعي بأنها "كوميدية" لشاب سوري يحاول مغازلة فتيات تريكيات "إبناً للفولة".

هيللا غزال

ودخلت الشابة هيللا غزال (22 عاماً) عالم "يوتيوب" من بوابة العلامات التجارية، فأغلب محتواها قائم على تقديم قصة كوميدية للترويج لمنتج معين. وصل عدد المشتركين في قناة هيللا إلى أكثر من أربعة ملايين متابع، وبدأت إنتاج برامج ساخرة، تشاهد كل حلقة منها ما لا يقل عن مليونين مرة. وقد اختارتها الأمم المتحدة سفيرة لبرنامج التغيير عام 2016، كون محتواها يحرص أيضاً على تمكين المرأة وتعزيز الروابط الأسرية. بالتأكيد لا تحظى هذه التجارب بتوافقٍ عامٍ،

لجوء وعزلة

بعد نبأ مقتل علاء، قررت العائلة الخروج من سوريا، تقول أم علاء "لدي من الأبناء ثلاث بنات وابن، استشهد علاء رحمه الله، وسافر محمد إلى أوروبا، بناتي أيضاً سافرن مع أزواجهنّ خارج سوريا، وهكذا وجدنا أنفسنا أنا وأبو علاء وحيدين مع هذه الطفلة، في بلد تحت رحمة قاتل ابننا، فقررنا الخروج، سلّمنا منزلنا في حمص لأحد أقاربنا، وتولّكنا على الله". لم تكن إقامة العائلة في تركيا مستقرة، بسبب عدم وجود رابط ملزم لهم للإقامة في هذه المدينة أو تلك، تقول الأم "في البداية أقمنا في الريحانية، لكننا بعد الأشهر الستة الأولى قررنا الانتقال إلى اسكندرون، وفيها تنقلنا بين عدة بيوت في عدة مناطق مختلفة (...) هذه هي طبيعة حياة الشخص اللاجئ والمستأجر، لكنها حياة لا تتيح

الحفاظ على جو عائلة واحد، ولا إنشاء علاقات اجتماعية مع الجوار، وهكذا لم تكوّن ماريّا صداقات حقيقية مع فتيات في عمرها، وهو أمر أساسي لكن لا يمكننا فعل شيء حياله" ويذكر تقرير "أنقذوا الطفولة" أن 48% من الأطفال الواقعين في مناطق القتال فقدوا قدرتهم على النطق أو يواجهون صعوبات متزايدة في النطق منذ بدء الحرب، وأن 81% منهم أصبحوا أكثر عدوانية، فيما يعاني 71% منهم التبول اللاإرادي.

يوتيوب

منذ عام تقريباً، ونتيجة لانتقال العائلة لمنطقة جديدة، وعدم وجود مدرسة سورية قريبة، لم يكن هناك بد من تسجيل ماريّا في مدرسة تركية، ووقع الاختيار على مدرسة الأئمة والخطباء، تقول أم علاء "اخترنا هذه المدرسة

بسبب وجود مادة اللغة العربية فيها، ما يجعل تواصل ماريّا مع أقرانها أكثر سهولة بسبب معرفتهم بعض الكلمات العربية، لكن ذلك لا يعني عدم أساسي لكن لصعوبات كثيرة في الفصل الأول". مع كل صعوبة كانت تواجه ماريّا، كانت تنفر من الدراسة بشكل أكبر، وتفقد رغبتها بالتواصل مع الآخرين، تشرح والدتها "صارت تنهرب من الحديث مع إخوتها عبر الإنترنت، رغم أنها تحبهم كثيراً، وصارت تمضي معظم وقتها ممسكة الهاتف الذكي، والسماعات في أذنيها، متنقلة من مسلسل لآخر على موقع اليوتيوب، مهمة دراستها التي تحتاج لجهد أكبر، للأسف لا يوجد من يساعدها في المناهج التركية في المنزل، تحسّن الوضع قليلاً في الفصل الدراسي الثاني مع تأقلمها بشكل أكبر مع الجو الجديد، لكنها مازال انطوائية، غير منطقة، تخاف أن تخطو

خطوة واحدة بدوني وتتصرف بشكل أصغر من عمرها الحقيقي". لا نستطيع تقديم الكثير "أشعر بالتقصير تجاه الظروف التي تعيش فيها ماريّا، لم نقدم لها الكثير، ولا نستطيع تغيير ذلك حالياً"، بهذه العبارة تعبّر أم علاء عن شعورها بالمسؤولية تجاه ابنتها، مشيرة إلى أن الظروف المعيشية التي شبّ بها بقية أبنائها مختلفة تماماً عما تستطيع العائلة تأمينه لماريّا. وتوضح الأم "كانت ظروفنا الماديّة أفضل، طبيعة الحياة كلها مختلفة، الأساسيات التي كنا نقدمها لأبنائنا صارت اليوم رفاهية لا يفي دخلنا بها، إذ نعيش على مدّخراتنا، ومساعدات من ابني وبناتي يرسلونها من فترة لآخرى، عندما كان إخوتها أطفالاً، كنا نذهب كل عامين للاصطياف على ساحل البحر،

طقوس العيد وملابسه وحلوياته وعيدياته وضيوفه كلها اندثرت اليوم، الألعاب والكتب والمجلات العربية الموجودة في المنزل، والسرير الخاص لكل واحد أيضاً لم تعد متوفرة، مثلاً حالياً نقيم في منزل من غرفتين، غرفة لي ولأبو علاء، وغرفة ثانية للجلوس والضيوف تنام فيها ماريّا وتدرس، هذه هي إمكانياتنا المادية الحالية، لا نستطيع تقديم أفضل من ذلك، الحرب غيرت كل شيء". ماريّا بهدوء شديد وابتهامة خجولة تقدم ماريّا الشاي، تجيب على الأسئلة باقتضاب وجمل قصيرة، "الحمد لله، عم دراستي منيعة"، "الحمد لله، عم تتحسن لغتي التركية"، تضع السماعات على أذنيها، لتعود من جديد إلى هاتفها ومسلستها، وعالمها الخاص.

العلاج يؤمن حياة 95% من المرضى تشخيص وعلاج

تشوهات القلب الولادية



من الممكن أن يتعرض الطفل لتشوهات قلبية ولادية هي عبارة عن تشوهات خلقية تحدث أثناء الحياة الجنينية، بحيث لا يتكون القلب والأوعية الدموية المجاورة له بشكل طبيعي. ومع أن نسبة 75% من الأطفال الذين يولدون مع تشوهات في القلب لا يعيشون أكثر من سنة إلا أن العلاج يؤمن حياة طبيعية لنسبة 95% من الأطفال المرضى، لذلك يعتبر التشخيص المبكر والعلاج المبكر والصحيح وفي دينه أساسيين، إضافة للرعاية والعناية الخاصة بالطفل من قبل الأهل.

د. كريم مأمون

كيف يتم تشخيص الإصابة بتشوه القلب الولادي لدى الطفل؟

يتم التشخيص لبعض الحالات والأجنة في بطون أمهاتهم عن طريق إجراء إيكو القلب الجنيني، ويجري هذا التصوير إذا لاحظ طبيب الأمراض النسائية وجود خلل عند الجنين أثناء مراقبة الحمل، وكذلك في حال إصابة الحامل بالسكري أو في حال ولادة أطفال عدة يعانون تشوهات في القلب. وعادة ما تظهر الأدلة وجود التشوهات الخطيرة خلال الساعات أو الأيام الأولى من الحياة، فتظهر الزرقعة على الطفل المصاب بتشوه من اليوم الأول للولادة، وتتضمن الأعراض التي تدل على احتمال وجود مشكلة قلبية لدى

الطفل:

- شحوب رمادي أو زرقعة في الجلد ومخاطية الفم وتحت الأظافر.
- تسرع تنفس.
- وذمات في الساقين أو البطن أو حول العينين.

- زلة تنفسية أثناء الإرضاع، ما يؤدي إلى ضعف في كسب الوزن.
- أما الأشكال الأقل حدة فقد لا يتم تشخيصها حتى المراحل اللاحقة من الطفولة، وقد لا يعاني الطفل من أي أعراض أو علامات واضحة، وقد تتضمن الأعراض التي يمكن أن تظهر:
- معاناة الطفل من زلة تنفسية أثناء التمارين الرياضية أو النشاطات الحركية.
- سرعة تعب الطفل عند بذل أي جهد حركي.
- احتباس السوائل في القلب أو الرئتين (انصباب تامور أو جنب).
- وذمات في اليدين أو الكاحلين أو القدمين.

وفي بعض الأحيان لا يلاحظ الأهل أيًا من الأعراض السابقة، ولكن يتوقع الطبيب وجود إصابة قلبية عند سماعه صوت نفخة قلبية شاذة، بالإصغاء لقلب الطفل باستخدام السماعة أثناء الفحص الروتيني (النفخة القلبية هي صوت يظهر عندما يحدث مرور شاذ للدم عبر تجاويف القلب)، وتكون

العديد من النفخات القلبية سليمة عند الأطفال، فهناك النفخة الانقباضية البريئة التي تكثر عند الأطفال ولا يتوجب اعتبارها حالة مرضية مطلقًا إلا إذا رافقتها أعراض وعلامات مرضية، بينما قد تعني نفخات أخرى وجود شذوذ في مرور الدم عبر القلب بسبب تشوه قلبي ولادي محتمل. وعندما يعمد الطبيب إلى طلب إجراء عدة فحوصات تشخيصية لتحري المشكلة والتي تتضمن:

- 1 - صورة صدر شعاعية بسيطة:
- هناك علامات عظمية وشعاعية تعزز وجود تشوه قلبي لدى الطفل:
- شذوذ في الأضلاع وفقرات نصفية أي فقرات تشبه نصف فقرة مقوسة (وتشاهد في رباعي فالو - بقاء الجذع الشرياني).
- عدد الأضلاع 11 ضلعًا (متلازمة داون).
- بعض التشوهات في هيكل الصدر أو القفص الصدري مثل الجنف والصدر المجوف (متلازمة مارفان - انسداد الصمام التاجي).

- تثلج ضلعي ثنائي الجانب (تضييق الأهر)، ويلاحظ عادة عندما يكبر الأطفال.
- زيادة أو نقصان العلامات الوعائية الرئوية، والتي تعتبر مؤشرًا للجريان الدموي الرئوي (زيادة التوعية الرئوية: تبادل الشرايين، العود الوريدي الرئوي الشاذ الإجمالي - نقص التوعية الرئوية: تشوه أبشتاين، انسداد الشريان الرئوي، رباعي فالوت، انسداد الصمام ثلاثي الشرف).
- قلب بشكل القيقب (رباعي فالوت - انسداد مثلث الشرف).
- قلب بشكل البيضة (تبادل الأوعية الكبيرة).
- قلب بشكل رجل الثلج (العود الوريدي الرئوي الإجمالي الشاذ).
- قوس أبهر أيمن (رباعي فالوت مع انسداد رئوي - رباعي فالوت كلاسيكي - الجذع الشرياني - البطين الوحيد).
- وجود انصباب سائل في الجنب، وهي علامة قد تشير إلى الإصابة بقصور القلب.
- 2 - تخطيط القلب الكهربائي:

قد يساعد في وضع تشخيص التشوهات القلبية أو اضطرابات النظم، وأهمها:

- انحراف محور أيسر (فتحة أولية بين الأذنين - انسداد مثلث الشرف - عيب في الوسادة الشغافية).
- تناذر وولف - باركنسون - وايت (تشوه أبشتاين - تبادل الأوعية الكبيرة).
- حصار قلب كامل (تبادل الأوعية الكبيرة).
- 3 - الإيكو القلبي:

ويسمح بمراقبة حركة القلب وكشف الشذوذات المحتملة في العضلة القلبية أو صماماتها.

- 4 - القنطرة القلبية:

لا توفر أي من الإجراءات التشخيصية السابقة معلومات تفصيلية عن مدى خطورة التشوه القلبي كما تفعل القنطرة القلبية، حيث تؤمن صورة

تفصيلية عن حالة القلب، كما أنه يمكن في بعض الحالات الخاصة استخدام القنطرة لإجراء تدخل علاجي قد يعمل على تحسين وظيفية القلب وحالة الطفل.

ما سبل علاج تشوهات القلب الولادية؟

بعض الحالات تشفى تلقائيًا، مثل حالة الثقب الذي يمكن أن ينسد مع الوقت. بعض الحالات تكون طفيفة ولا تسبب أي اختلالات طويلة الأمد على صحة الطفل، وهذه يمكن أن تترك حينها دون علاج، وهي قد لا تُكتشف إلا بعد البلوغ.

من الممكن أن تعالج بعض الأشكال الخفيفة من التشوهات القلبية الولادية باستخدام العلاجات الدوائية والتي تعمل على زيادة فعالية عمل القلب.

بعض التشوهات الأخرى تكون أكثر خطورة وتتطلب التدخل العلاجي الجراحي، ولا بد من إجراء عملية لدى الولادة أو بعدها بأشهر وأخرى بعد سنوات، وأحيانًا تكون هناك حاجة إلى عمليتين أو ثلاث، خاصة في حال وجود مشكلات عدة في الوقت نفسه، ويحدد نوع التدخل وطريقته اعتمادًا على نوع التشوه القلبي:

- القنطرة القلبية: يمكن تصحيح بعض الأنواع من التشوهات القلبية باستخدام تقنيات القنطرة القلبية، ويتم فيها إدخال أنبوب دقيق (قنطار) عبر أحد أوردة الساق، ثم يتم توجيهه إلى القلب بمساعدة صور الأشعة البسيطة، ويتم إدخال أدوات دقيقة عبر القنطار ويقوم الطبيب بواسطتها بإصلاح العيب القلبي.
- جراحة القلب المفتوح: وهي تجرى عندما لا يمكن استخدام القنطرة لتصحيح العيب.

وكنتيجة للزرقعة يمكن أن يتطور لدى المرضى كثرة الكريات الحمر في الدم، وكثرة الحمر الثانوية للزرقعة يمكن أن تؤدي إلى اختلالات عصبية مثل حاد وعائي دماغي أو خراجة دماغية، ولذلك يتم إجراء الفصادة عندما يكون الهيماتوكريت أكثر من 60 - 65 %.

وننوه إلى أنه على الرغم من نجاح علاج التشوه فقد يتطلب أن يُراقب الطفل بشكل مستمر مدى الحياة من قبل الطبيب الاختصاصي بالاضطرابات القلبية، ومن الطبيعي أن يقلق الأهل على صحة طفلهم المصاب بتشوه قلبي ولادي حتى بعد تطبيق العلاج، وعلى الرغم من تمكن معظم الأطفال من عيش حياة طبيعية وممارسة النشاطات التي يقوم بها الأطفال الأصحاء إلا أن هناك بعض النقاط التي يجب أن توضع في الحسبان:

- تجنّب اللعب العنيف أو النشاطات الفيزيائية الشديدة.
- اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية، حيث يزداد خطر إصابة البعض منهم بإنتانات خطيرة تصيب بطانة القلب وصماماته (التهاب شغاف القلب الإنتاني)، وبالتالي فهم يحتاجون إلى تناول صادات حيوية وقائية قبل إجراء أي تدخل جراحي سني أو غيره.

كيف يمكن الوقاية من إصابة الجنين بتشوه القلب؟

إخبار الطبيب بالحمل في حال طلب إجراء صور شعاعية. ضبط الحالات المرضية المزمنة لدى الحامل كالداء السكري. وفي حال وجود قصة عائلية لإصابة قلبية خلقية أو إصابة الحامل ببعض الأمراض (الحصبة الألمانية، الذئبة الحمامية، السكري) فإنه يوصى بإجراء فحص الإيكو للجنين لنفي وجود تشوهات قلبية للجنين.

إصابة الطفل الأول بتشوه

- من غير الممكن أن تطبق وقاية أكيدة من تشوهات القلب الولادية لأن الأسباب الحقيقية لحدوثها لم تعرف حتى الآن، ولكن هناك بعض التوصيات للحوامل يمكن أن تحد من خطر إصابة الأجنة بتشوهات القلب الولادية:
- الامتناع عن التدخين.
- اتباع نظام غذائي متزن.
- تجنب المواد المؤذية أو السامة كالكحول.
- عدم تناول العقاقير والأدوية دون استشارة الطبيب.

كتاب

سلسلة ضوء
في المجرة

ل أحمد خيرى العمري

تتكون سلسلة ضوء في المجرة للكاتب أحمد خيرى العمري من ستة كتيبات خفيفة من القطع الصغير، لكنها بداية جيدة للقراءة للعمري والتعرف على أفكاره وجو كُتبه العام. ويمكن تلخيص السلسلة على أنها ستة كتيبات دعوية تتناول مواضيع مختلفة ما بين الصيام، المعصية، الغرب، والعلاقات الإنسانية.

"الذين لم يولدوا بعد"، هو الكتيب الأول من السلسلة، وفيه يتناول الكاتب شهر رمضان، والاستعداد الروحاني له، والتغير الذي يمكن أن يحصل من شهر واحد في السنة، ليؤكد على أن المهم في رمضان هو ما يلي رمضان.

"إدريالين" هو العنوان الذي اختاره الكاتب لثاني كتيبات السلسلة، وفيه يتطرق إلى مفاهيم الهداية، التعامل مع المعصية، وعدم وجوب الاعتقاد عليها، وهو ما يتابع الحديث عنه في "يوم شهر سنة".

في "تسعة من عشرة" يصور الكاتب حياة مسلم اضطر للهجرة إلى الغرب، ويتحدث عن الصعوبات التي سيواجهها مقابل التطور الذي سيبهره في الفترة الأولى، والرصيد الذي يكتشف لاحقاً أنه قد دفعه على مر السنين، يختم العمري بإحصائية تُبين أن المهاجرين الذين يحافظون على انتماء لأصولهم لا يشكلون سوى واحداً من كل عشرة أشخاص.

أما في "كش ملك" يشبه الكاتب حياة الإنسان برقعة شطرنج، اللاعبان فيها الإنسان والشیطان، ليتطرق إلى مشاكل المجتمع المسلم، ومداخل الشيطان على الإنسان، بدءاً من الزنا إلى فقدان الهوية والتعلق بالغرب.

في آخر كتيبات السلسلة، يأتي "غريب في المجرة" ليتحدث العمري فيه عن العلاقات الإنسانية العميقة، التي تعين الإنسان في حياته، وتكون في بعض الأحيان ضوءاً يغير دربه، وفيه يكشف سبب كتابته للسلسلة كاملة، وقصة الصديق الذي يهديها إليه. نُشرت السلسلة للمرة الأولى عن دار الفكر، عام 2005.



من ضمن الميزات، طرحت "جوجل" ما يسمى "Notification Dots"، لقراءة إشعارات التطبيقات من أيقونة التطبيق، عند الضغط على نقطة تظهر على الأيقونة.

وعادة في حال تحديد نص تظهر خيارات بسيطة كالنسخ واللصق، إلا أنها في "أوريو" ستكون أذكى وتعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعي Google AI، وتتيح التحكم بالكلمات، أي أنك عندما تُحدد رقم هاتف يعطيك خيارات لحفظه، وعندما تختار اسم مكان سيعطيك إمكانية فتحه في الخرائط.

كما أضافت الشركة ميزة الملء التلقائي عند التسجيل بالتطبيقات المتاحة في النظام الجديد، فعند تحميل تطبيق ما سيطلب منك التسجيل به، وهنا يعبئ الهاتف المعلومات تلقائياً بالنيابة عنك، كما يُمكن للمستخدم إضافة بعض الأزرار لشريط التحكم.

والتحسينات التي تجعل الجهاز خارقاً في جيبيك".

ميزات نظام "أوريو 8":

الميزات التي أعلنت عنها الشركة جاءت على أكثر من صعيد، فعلى مستوى الأداء قدمت خدمة جديدة لإغلاق التطبيقات العاملة في الخلفية، والتي لم تكن تستخدمها سابقاً. كما أتاحت إمكانية استخدام بعض التطبيقات دون تنزيلها، وأعدت تصميم قوائم الإشعارات والإعدادات وتوزيعها "بشكل أكثر سهولة". أضافت الشركة أكثر من 60 رمزاً تعبيرياً مع تصميم جديد للرموز القديمة، وهذا من الأخبار المفرحة لعشاق "إيموجي"، وفق الشركة. تشغيل الهاتف سيصبح أسرع بمرتين من الأنظمة السابقة، وأضافت "جوجل" ميزة صورة ضمن صورة، التي تتيح تشغيل الفيديوهات بنوافذ منبثقة.

حسمت شركة "جوجل" جدل التسريبات التي تناقلها خبراء تقنيون على مدار الأشهر الماضية، وسمّت نسختها الجديدة من نظام التشغيل "أندرويد" بـ "أوريو"، وتحمل الرقم 8. ووفق ما ترجمت عنب بلدي، عن مدونة "جوجل" الرسمية، الثلاثاء 22 آب، فإن النظام الجديد يحمل ميزات وتغييرات جديدة.

وجاءت التسمية بعد أشهر من تلميحات وتغريدات حول الاسم، أبرزها من رئيس قسم "أندرويد" ونظام تشغيل "كروم" في الشركة، هيروشي لوكهايمر، الذي نشر صورة لحلوى "أوريو".

وبدأت "جوجل" التعريف بالنظام الجديد بأنه "الأكثر ذكاء والأسرع من أي وقت مضى، مع ميزات جديدة أبرزها الملء التلقائي للبيانات والتنقل بين المهام بسلاسة، والحماية الأمنية

"أوريو"
قادم..أبرز ميزات
نظام أندرويد
الجديدلا ترغب بقراءة الكتب الإلكترونية..
"Kindle" ربما يغير رأيك

الأعلى، يتميز بالغلاف المدمج بطارية إضافية، وهو بثلاثة ألوان، الأسود والجوزي والعنبي، ويعمل الجهاز لأشهر بدون شحن بحسب معلومات المنتج في الموقع.

تحميل الكتب

الجهاز يقرأ الكتب الإلكترونية بصيغ azw3 بشكل رئيسي، بالإضافة لدعم صيغ عالية للكتب كـ EPUB و MOBI، لكنه للأسف لا يدعم PDF. لكن هناك تطبيقات عديدة تقوم بتحويل الكتب للصيغ التي يدعمها جهاز كيندل.

لشراء الكتب هناك مصادر كثيرة، المتاجر الإلكترونية كـ Amazon و eBay، ولكن انتبه إلى صيغة الكتاب قبل أن تختار، معظم الكتب ستجدها باللغة الإنكليزية ولكن هناك بعض المكتبات العربية المختصة بكيندل كموقع kindle4ar.com، وعلى الرغم من تنوع التصنيفات بين الأدب والتاريخ والدين وغيرها، لن تجد الغنى الكبير بالمواضيع في هذا الموقع بالمقارنة مع مواقع تحميل كتب PDF العادية، نظراً لضعف شيوع استخدام هذا الجهاز في العالم العربي. قراءة ممتعة.

"Kindle"

60 دولاراً يبلغ سعر أرخص قارئ إلكتروني من موقع أمازون، ستحصل على شاشة غير مضاءة، تعمل باللمس للقلب بين الصفحات، وبدقة 167 بيسكل في الإنش المربع، مع بطارية تدوم لأسابيع بحسب معلومات البائع، ويدعم الجهاز اتصال واي فاي لتحميل الكتب من الإنترنت، ويزن 161 غراماً.

"Kindle Paperwhite"

100 دولار، تحصل فيه على الميزات الأساسية بالإضافة إلى الإضاءة من أربعة مستويات للشاشة، ذات الدقة العالية (300 ببيكسل في الإنش المربع). من حيث الاتصال، يتميز الجهاز بأنه يأخذ شريحة اتصال من الشبكة المحلية (3G).

"Kindle Voyage"

يبلغ سعر هذا النوع 180 دولاراً، ويتميز بالإضاءة من ستة مستويات للشاشة مع حساس ضوئي متكيف تلقائياً، بالإضافة إلى زر لقلب الصفحات.

"Kindle Oasis"

290 دولاراً، سعر القارئ الإلكتروني ذي المواصفات

"كيندل" جهاز لقراءة الكتب الإلكترونية، يتميز عن أجهزة آيباد والهواتف الذكية بأنه لا يحتوي تطبيقات أخرى تشتت انتباهك عن القراءة، وأن شاشته غير مضاءة بلا وهج، فلا تسبب أذى للعيون.

الحبر الإلكتروني

اخترعت شركة أمازون، المصنعة لهذا الجهاز، الحبر الإلكتروني، وهو طريقة لعرض الرسومات والكتابة على شاشة غير مضاءة بأشعة LED، كما في شاشات الهواتف الذكية، وبالتالي فلن نستطيع القراءة في غرفة مظلمة، ما يسبب الإرهاق للعين كما لو كنت تقرأ كتاب ورقياً، لكن يتسع لآلاف الكتب تحملها معك أينما أردت.

أنواع "Kindle"

تبيع أمازون أربعة أنواع من القارئ الإلكتروني، متقاربة بحجم الشاشات وبالوزن وبالميزات الأساسية كالحاسبة والساعة ومشغل "MP3" للكتب الصوتية بالإضافة إلى قارئ صوتي للكتب النصية (الإنكليزية) ومتصفح إنترنت، لكنها تختلف فيما بينها بالميزات الإضافية وبالتالي بالأسعار لكل نوع:





عمر السومة

عقدة للأندية الإيرانية

أصبح اللاعب السوري المحترف في نادي الأهلي السعودي عمر السومة هدافاً تاريخياً لناديه في مواجهة الأندية الإيرانية.

السومة نجح في هز شباك أربعة أندية إيرانية لعب ضدها خلال منافسات دوري أبطال آسيا. آخر المواجهات كانت الثلاثاء 22 آب، أمام برسبوليس الإيراني ضمن ذهاب دور ربع النهائي لدوري الأبطال.

المحترف السوري تمكن من افتتاح التسجيل لفريقه في الدقيقة الأولى من المباراة، التي انتهت بالتعادل بهدفين لكل منهما، ليصبح عدد أهدافه في شباك الفرق الإيرانية ستة.

أول أهداف السومة في الأندية الإيرانية، كانت في 7 نيسان 2015، ضد تركتور ساري تبريز في دور المجموعات في نسخة 2015، حين سجل هدفين. وفي نفس النسخة، وضمن منافسات دور الـ 16، تمكن في أيار 2015 من تسجيل هدفين في مرمى نادي نفط طهران. وفي دوري المجموعات في نسخة 2017، سجل



سَجِّلْ عقد زواجك

للدفاظ على نسب أطفالك



صفحة سجل على فيس بوك

facebook.com/SajjelSYR

Sajjelsyr@gmail.com



للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني
أو الاتصال على الرقم 00905387652110 WhatsApp

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

برشلونة ينجح في أولى صفقاته.. ويواصل البحث

كما تسعى إدارة النادي بكل قوتها قبل أن يفوتها قطار الميركاتو، لإتمام الصفقات التي عزمت عليها منذ بداية الصيف والتي تعاني خلالها من غلاء سوق اللاعبين وامتناع الفرق الكبيرة عن بيع اللاعبين النجوم. وأعلنت الإدارة عن 60 مليون يورو في خزنتها فقط عند بداية الميركاتو، ودخل إليها نتيجة صفقة نيمار 222 مليون يورو، تحاول من خلالها إتمام الصفقات المرجوة والتي لا بد منها لتعديل صفوف الفريق، كما صرحت عن تجدد المفاوضات مع كوتينهو الإنكليزي بعد أن أعطى ليفربول الضوء الأخضر للعودة إلى طاوله المفاوضات بشأن انتقال اللاعب.

ولكن الموضوع قد يكلف برشلونة في حال إتمام الصفقة ربما أكثر من سابقه الفرنسي. وكان كوتينهو أيضاً بعث برسالة إلى برشلونة، يحثهم فيها على عدم الاكتفاء بالتعاقد مع عثمان ديمبلي ونسيان أمره، كما يستمر بالتغيب عن مباريات الريدز في الدوري الإنكليزي، في إشارة إلى رغبته الكبيرة بالانضمام للبرسا.

وبالنسبة لملف إنخل دي ماريا، أعلنت الإدارة أنها مستعدة للتعاقد معه، ولكن البي إس جي لم يفتح أي باب للتفاوض، ومن المتوقع أن صفقة الفرنسي مبابي مع باريس سان جيرمان، في حال تمت، قد تسهل أمر خروج دي ماريا ليلعب إلى جانب مواطنه ليو ميسي الموسم الجاري.

ويعاني النادي الكاتالوني من كثرة اللاعبين وقلة النجوم، حيث يملك الكثير من اللاعبين والذين يشكلون عبئاً على الجهاز الفني في بعض الأحيان، بيد أنه لا يملك اللاعبين الذين يصنعون الفارق في بطولات كبيرة كالدوري الإسباني والتشامبيونزليغ.

بعد إتمام إدارة نادي برشلونة الإسباني صفقة انتقال الفرنسي عثمان ديمبلي، قادماً من بروسيا دورتموند الألماني، تكون قد أضافت لاعباً فرنسياً جديداً إلى سلسلة اللاعبين الفرنسيين الذين لعبوا للنادي الكاتالوني على مدار التاريخ، ويكون ديمبلي (22 عاماً) بذلك اللاعب رقم 22 في صفوف الفريق.

وتتضمن تشكيلة الفريق الأساسية الحالية العديد من اللاعبين الفرنسيين الذي يفتنون أنفسهم منذ الموسم الماضي، هم لوكاس ديني، الذي انضم للفريق في 2016 من باريس سان جيرمان، ويلعب في مركز الظهير الأيسر برفقة جوردني ألبا، بالإضافة إلى المتألق صامويل أومتيتي، الذي جاء أيضاً في الصيف الماضي، قادماً من ليون، وأثبت جدارته وثبات مستواه طيلة الموسم الفائت.

ويأتي الآن ديمبلي بصفقة خيالية اعتبرت أنها ثاني أعلى صفقة في تاريخ كرة القدم، والأعلى في تاريخ برشلونة بقيمة 105 مليون يورو، بالإضافة إلى 45 مليون متغيرات على مدار خمس سنوات.

بينما غادر الفرنسي جيريمي ماثيو إلى سبورتنغ لشبونة، لعدم إقناعه للجهاز الفني للنادي الكاتالوني الموسم الفائت.

وتأمل إدارة نادي برشلونة، بحسب التصريحات التي أعقبت التعاقد مع النجم الفرنسي الشاب، بأن يكون استمراراً لمسيرة الفرنسي تيري هنري الناجحة مع النادي الذي حقق سبعة ألقاب، وشكل ثلاثياً رائعاً برفقة ميسي وإيتو، وإيريك أبيدال الذي لعب 100 مباراة بصحبة النادي الكاتالوني وحقق 16 لقباً.

المنتخب السوري بنجومه للقاء قطر وإيران

آب الجاري، ويستعد بعدها المنتخب السوري للقاء طهران الأخير في الخامس من الشهر المقبل.

وصرح المدرب أيمن حكيم أن التشكيلة الحالية قادرة على تحقيق الحلم الجماهيري والتأهل للنهائيات للمرة الأولى في تاريخ الكرة السورية.

وتحتل سوريا المركز الرابع في المجموعة الأولى برصيد تسع نقاط، ويتعين على المنتخب الفوز في مباراتي قطر وإيران بانتظار نتائج المباريات الأخرى، إذ تصدر المنتخب الإيراني المجموعة بـ 20 نقطة والذي تأهل مباشرة إلى النهائيات، يليه منتخب كوريا الجنوبية بـ 13 نقطة ثم أوزبكستان بـ 12 نقطة ويأتي منتخب قطر خامساً بسبع نقاط ثم منتخب الصين في المركز الأخير بست نقاط.

ويتأهل صاحباً المركزين الأول والثاني في المجموعتين مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، في حين يتواجه المنتخبان الحاصلان على المركز الثالث ذهاباً وإياباً والفائز منهما يلتقي صاحب المركز الرابع في منطقة الكونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) لتحديد التأهل إلى نهائيات كأس العالم.

عمرو ميداني، علاء الشبلي، مؤيد عجان، عمرو جنيات، حسين جويد.

خط الوسط: أسامة أومري، خالد مبيض، تامر حاج محمد، زاهر الميداني، محمود المواس، فهد يوسف، وائل الرفاعي، أحمد أشقر، محمد مرمور، يوسف قلغا، حميد ميدو، عدي عبد الجفال، عز الدين عوض، مؤمن ناجي.

خط الهجوم: فراس الخطيب، عمر السومة، مارديك مارديكيان، عمر خرييين، محمد رأفت مهدي.

ووصفت الصحف القطرية المنتخب السوري بأنه يتميز بالعزيمة والإصرار وفرصته أكبر من المنتخب القطري الذي يمتلك بصيص أمل أقل من السوري، كما تُعتبر مواجهة سوريا فرصته الأخيرة ليحافظ على آماله، لكن التحليلات الرياضية تؤكد أن المنتخب القطري لن يكون سهلاً للنال.

وهذه المباراة هي الأولى للمدرب سانشيز مع قطر، وهو يمتلك العناصر والأدوات القوية، ويخطط لتسجيل نتيجة إيجابية أمام سوريا. ويغيب المدافع أحمد الصالح عن اللقاء لنيله بطاقة صفراء في مباراة الصين، الأمر الذي سوف يؤثر "إلى حد ما" سلباً على المنظومة الدفاعية.

ستجمع المواجهة المنتخبين في ماليزيا يوم 31

لا خيارات أمام المنتخب السوري سوى الفوز في اللقاءين المبشرين أمام قطر وإيران ضمن التصنيفات المؤهلة لكأس العالم في روسيا عام 2018، ولذا استدعى كامل نجومه لتكتمل صفوفه أخيراً، في الجولة ما قبل الأخيرة من التصنيفات.

ويضم المنتخب في صفوفه أبرز اللاعبين السوريين المحليين والمحترفين، والذين من شأنهم أن يصنعوا الفرق في المباراتين المتبقيتين، برفقة كل من عمر السومة وفراس الخطيب وعمر الخرييين، الذين سيلعبون للمرة الأولى إلى جانب بعضهم في تشكيلة المنتخب، بعد أن ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بعودة الثلاثي السوري المرعب، الذي يعتبر من أفضل المحترفين في الدوريات الخليجية.

وكان المنتخب خاض مباراة ودية أمام الماليزي الثلاثاء الفائت بالتشكيلة البديلة، وتمكّن من الفوز بهدفين مقابل هدف وحيد، كما خاض مباراة ودية أخرى ضد المنتخب العراقي بالتشكيلة الأساسية السبت، قبل اللقاء الرسمي الذي سيجمعه بالمنتخب القطري الخميس المقبل.

وتتضمن تشكيلة المنتخب السوري في حراسة المرمى: إبراهيم عالة، أحمد مدنية، محمود اليوسف.

خط الدفاع: أحمد الصالح، هادي المصري،

هدفاً عالمياً لفريقه أمام ذوب آهن أصفهان في إيران بالدقيقة 86.

ويعتبر الهدف، من ضربة حرة، من أسرع عشر تسديدات في العالم، التي يصدرها اللاعب البرازيلي هالك، بتسديدة سرعتها 242.3 كيلومتر، إذ بلغت سرعة تسديدة الكرة 127 كيلومتراً في الساعة، أي مايعادل سرعة سيارة رياضية.

وكان ناشطون أطلقوا على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، لقب "قاهر الإيرانيين"، وخاصة معارضي النظام السوري، نتيجة دعم إيران سياسياً وعسكرياً للنظام، واعتبارها مسؤولة عن قتل الآلاف من الشعب السوري.

ويعتبر "أبو خطاب" من أبرز اللاعبين السوريين حالياً، وقد توجه إلى ماليزيا للمشاركة مع المنتخب السوري أمام قطر في تصنيفات كأس العالم، كأول مشاركة له بعد قطيعة لأسباب سياسية.



نبيل الشريجي



أحمد رشادة



محمد رشادة



محمد قريرظم



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

مكتب لتشغيل اللاجئين السوريين في الزعتري

افتتحت وزارة العمل الأردنية، بتمويل من الاتحاد الأوروبي، مكتبًا لتشغيل اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالأردن، الثلاثاء 22 آب.

ووفق ما ذكرت وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، فإن المكتب يضم مهفًا حددتها الوزارة بالقطاعين الزراعي والإنشائي، ويهدف إلى "تسهيل حصول اللاجئين السوريين على عمل خارج المخيم يوفر لهم ولأسرهم حياة كريمة".

وكان وزير الداخلية الأردني، غالب الزعبي، قال في نيسان الماضي، إن بلاده ستعمل على تنظيم عمل اللاجئين السوريين، عبر قوننته

واستصدار تصاريح عمل.

وبدأت المملكة الأردنية، في 6 آب الجاري، إصدار تصاريح عمل للسوريين على أراضيها، تحت مظلة نقابة العمال، وذلك دون الحاجة لوجود كفيل.

ووفق الإحصائيات الرسمية، تستضيف الأردن نحو 1.3 مليون لاجئ سوري منتشرين في مختلف مناطق المملكة، الأمر الذي يستدعي تنظيم شؤون حياتهم اليومية والمعيشية بشكل منهجي ومدروس.

ويعتبر مخيم الزعتري، على الحدود السورية الأردنية، أكبر مخيم للاجئين السوريين في الشرق الأوسط، والثاني حول العالم، إذ يضم

حوالي 80 ألف لاجئ سوري. من جانبها، قالت منسقة الاستجابة لأزمة اللاجئين السوريين في منظمة العمل الدولية في الأردن، مها قطاع، إن 1450 لاجئًا سوريًا تقدموا للحصول على تصريح عمل للقطاع الزراعي، و949 طلبًا لقطاع الإنشاءات، و108 طلبات للبحث عن عمل في القطاعات الأخرى.

ومن المقرر أن يوفر المكتب خدمات تدريبية من خلال تحويل المتقدمين بطلبات للعمل إلى مزودي خدمات التدريب، ويوجد 400 طلب للحصول على التدريب بقطاع الإنشاءات، حسبما قالت قطاع.

تعا تفرج

خطيب بدلة

امرأة واحدة

لا تكفي للزامة

لا يوجد نصف، أو ثلث، أو ربع امرأة بين "الزلم" البالغ عددهم ثلاثة وعشرين زَلميًا الذين أرسلتهم المنصّات الثلاث إلى الرياض من أجل التحضير لمؤتمر الرياض رقم 2.. وعليهم، أعني على أولئك الزلم، يُفْتَرَضُ أن يرتفع صرّخ الوطن السوري، وبأيديهم ستبني سوريا التي لا تقبل بأن يُطلَقَ عليها اسمُ أقلّ من الاسم الذي أُطلِقَ على الجار الشقيق لبنان: سويسرا الشرق، والكرامة، والشعب العنيد.

قد يقول قائل بأن الشيء الطبيعي ألا توجد نساءً بين أعضاء وفدنا نحن الثائرين المتشددين المنبثقين (يعجبني مصطلحُ الانبثاق) عن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة؛ المُتَّهَمين، مسبقًا، بأننا نتكون من: الإخوان المسلمين ومنّ في حُكْمهم منّ الذين يقبلون أحيانًا بوجود النساء بين ظهرائهم شرط أن يكون وجودهم تزيينيًا، تكميليًا.. ومنّ الفصائل العسكرية المجاهدة التي تعتبر أن الأخت المسلمة لا تستطيع أن تقوم بأعباء الرباط، والكّرّ على العدو، والالتحام، والانغماس، وإن كان لا بد من تكريم المرأة، ففي قاموسهم لا يوجد شيء يمنحها الكرامة والشرف والعزة والإباء مثلّ فك الأطفال، وتشتيطهم، وتحفيضهم، والطبخ، والنفخ، وغسيل الثياب ونشرها على الحطب عند مداخل الدور التي هَدَمَها القصفُ الإجرامي الروسي والإيراني والأسدي الإجرامي.

ولكن الشيء المُسْتَفْزَب هو أن يخلو وفدُ المعارضة القاهرية الذي يقوده الفنان جمال سليمان من المرأة، إذ لم يسبق لجمال أن لعبَ دور البطولة في مسلسل تلفزيوني ما لم تقف مقابله، وقفةً الند للند، نجمةً تلفزيونية يُذَكّر اسمُها في التياترات قبل اسمه، والنسوان في أي مسلسل يلعب جمال بطولته يوجدن بالجملة (دوكما)، وليس بالملفّق، وكل واحدة أحلى من الثانية، ومنّ لم تُكُنْ حلوة تستتجد بالمكياج لتظهر على الشاشة "فوتو جونيك"، وأخونا جمال، فوق هذا كله كان يحضر معنا، كل شهر مرة، في صالون السيدة نوال البازجي بمشروع دمر، باعتبارنا، من أنصار المرأة. كما لا أظن هيئة التنسيق الوطنية الداخلة في نسيج "منصة القاهرة" على علاقة سيئة بالمرأة.

وصحيح أن الأخ الدكتور قدري جميل، بوصفه قائدًا لمنصة موسكو، يعملُ جاهدًا للإبقاء على الحكم المخابراتي الاستبدادي الإجرامي، متمثلاً بشخص ابن حافظ الأسد، ومستعدّ لأن يخرب العملية التفاوضية برمتها إذا لم تؤدّ إلى بقاء ابن حافظ الأسد، إلا أن علاقته بالمرأة، على علمي، ليست سيئة، حتى ولو كان ذلك بالظاهر، فالرجل شيوعي سابق، وليبرالي، وقاعد في حُضن موسكو وما أدراك ما حُضن موسكو.

ذات مرة، في أحد مؤتمرات المعارضة، شُكِّلَ وفدٌ رفيع المستوى من أجل إنجاز عمل وطني مهم. وحينما أُعلِنَتْ أسماءُ أعضاء الوفد على الملأ سألت إحدى المشاركات عن السبب الذي جعلهم يشكلون الوفد كله من الزلم! فضرب رئيس الوفد على جبينه وقال: الله يلعن الشيطان. نسينا.

ههنا خرج الشيطان من بين الكواليس وقال للرجل: أناشدك بالله ويدي على رأسك قل لي: أنا قلت لكم لا تضعوا نساء في الوفد؟! في الوفد؟!

جهاد عبده بدور سياسي إيراني في "هوليوود"

يشارك الممثل السوري جهاد عبده في فيلم "الابن البكر" الأمريكي الكوميدي إلى جانب الممثل الشهير فال كيلمر، بطل سلسلة "باتمان"، ومواطنه الممثل ويليام بالدوين. ويلعب عبده، الملقب بـ "جاي عبده" في الولايات المتحدة، دور سياسي إيراني مناهض لواشنطن يتزوج ابنة البكر من ابنة سياسي أمريكي مناهض لإيران، لتدور الأحداث في إطار كوميدي، حسبما ذكر عبده عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك".

وسبق أن شارك "جاي" في عدة أفلام عالمية، منذ هجرته إلى الولايات المتحدة عام 2011، ومنها فيلم "ملكة الصحراء" إلى جانب النجمة العالمية نيكول كيدمان، و"بون فوياج" بمشاركة عدد من النجوم العالميين أمثال أنا لورا، وشتيغان كوبسر، إضافة إلى فيلم "هولوغرام للملك" مشاركا الممثل الأمريكي توم هانكس.

كما شارك مع هانكس في تمثيل فيلم "Jihad in Hollywood"، (جهاد في هوليوود)، وهو فيلم يختصر قصة الفنان السوري، بعد أن ترك سوريا بسبب معارضته للنظام، متحدثًا عن حياته الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويروي الفيلم الجديد تفاصيل قصة زوجين شابين، الزوج الإيراني (بن) والزوجة الأمريكية (كيت) اللذين يتحديان النزاعات السياسية بين عائلتيهما.

إلا أن العائلتين تضطران للالتقاء بسبب المضاعفات التي تعرضت لها كيت أثناء حملها الأول، في سياق كوميدي.

ويلعب الممثل العالمي فال كيلمر دور والد الزوجة، في حين يلعب عبده دور والد الزوج، بينما يلعب ويليام بالدوين دور "سول" أحد أُمع النخب في واشنطن، وواحد من أنجح مديري الحملات السياسية فيها.

وحصل جهاد عبده، المعارض للنظام السوري، على عضوية نقابة الفنانين الأمريكيين، في تشرين الأول الماضي، ليقارن حينها بين سنوات مضت من عمره قضاها دون حماية

في سوريا، على حد وصفه.

وقال "لم أعرف أهمية أن أكون محميًا من نقابة الفنانين حتى بدأت النقابة تدعوني لجلسات توعوية عن حقوق الممثل، وحينها بكيت على سنوات مضت من عمري".

